الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهرا ن–2-

كلية العلوم الاجتماعية **قسم علم النفس و االارطفونيا**

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس الأسري

العنف الأسري و جنوح المراهق

دراسة ميدانية لثلاث حالات (03) بمركز إعادة التربية و التأهيل ذكور- حي جمال الدين - وهران -

مـن إعـــداد و تـــقـــديـــم :

الـــطالبـــة بن عـــمـــارة أمـــيـــنـــة

أمـــام الـلـــجنـــة:

السيد بولجراف بختاوي..... رئيسا

السيد بلعابد عبد القادر..... مناقشا

السيد جلطي بشير..... مقررا

الـسـنـــة الـجـامـعـيـــة:

2015-2014

كلمة شكر

بعد توفيق الله سبحانه و تعلى نتوجه بعظيم الشكر و خالص الامتنان للأستاذ " جلطي بشير" التي منى عليا بقبول الإشراف على توجيهي في العمل البحثي الذي قمت به، و لما بدلته من جهد و نصح أتقدم له بوافر الشكر و الاحترام و التقدير.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بحضورهم و بنصائحهم و نقدهم البناء للعمل البحثي.

– نتقدم بالشكر لأساتذة علم النفس بجامعة وهران و إلى كل من مد لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.

–دون أن ننسى بالذكر كما اتقدتم بالشكر إلى عمال مركز إعادة التربية و التأهيل ذكور حي جمال الدين و اشكر الحالات الذين ساعدوني في إنجاز الجانب التطبيقي من موضوع البحث دون معارضة أو رفض.

اهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى اللذين لن أنسى جميلهما مادمت في هذا

الوجود ، إلى رمز الحنان وأعلى ما يملك الإنسان حماهما الله

والدي الكريمين وإلى أغلى ما أملك أخي الوحيد "HAKO "

إلى كل صديقاتي و أصدقائي المشوار الدراسي و بالأخص

" PACHPACHI"

إلى كل قارئ يسبح بين السطور و الصفحات ويغوص في

أعماق المعطيات.

والى كل من أحبني بالقليل أو الكثير.

ملخص البحـــــث

إن أي اختلال يصيب كيان الأسرة، سيكون كبير على جميع أفرادها عامة و على الأبناء خاصة المراهقين منهم كونهم في أهم و أصعب مرحلة، لهذا خصصنا موضوع بحثنا لأهم عامل يساهم في هدم الأسرة ة تفكيكها و هو العنف الأسري و أهم النتائج المترتبة على انتشاره و هو الجنوح.

و يعتبر هذا العمل البحثي دراسة عيادية لثلاث حالات: 03 مراهقين ذكور تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و 17 سنة و قد انطلقت الطالبة الباحثة في بحثها من الإشكالية التالية:

* مدى التأثير السلبي للعنف الأسري على المراهق الجريح؟

* و للإجابة على هذه الإشكالية اقترحت الفرضية الأساسية التالية:

- العنف الأسري يؤثر في تكوين شخصية المراهق مما يدفعه إلى الجنوح.

- و قد استخدمت الطالبة في الدراسة الأساليب الاكلينكية المتمثلة في:

- المقابلة –الملاحظة – الاختيار الاسقاطي (اختيار رسم العائلة – رسم الشجرة) و من خلالها توصلنا إلى النتائج التالية:

- للعنف الأسري أثر سلبي في تكوين شخصية المراهق ما ينعكس في سلوكياته، حيث أن المراهق الذي مورس عليه العنف يتميز بسلوكيات عدوانية اتجاه الذات أو المجتمع فهو يلجأ لاستعمال العنف و العدوانية في حل الصراعات و المشاكل التي تواجهه مما يؤدي للوقوع في الجنوح كالاعتداء على الآخرين – السرقة – التشرد....إلخ.

- و لكن رغم تحقق الفرضية إلا أننا لا يمكننا تعميم هاته النتائج على جميع الحالات.

محتويات البحث

كلمة شكر.....أ

إهداء.....ب

ملخص البحث.....ج

محتويات البحث.....د

مقدمة.....01

الفصل الأول: مدخل تمهيدي

تمهيد.....04

1- أسباب اختيار البحث.....05

2- أهداف البحث.....05

3- أهمية البحث.....05

4- إشكالية البحث.....05

5- الفرضيات.....05

6- التعاريف الاجرائية.....06

7- صعوبات البحث.....07

خلاصة.....08

الفصل الثاني: العنف الأسري

تمهيد.....10

1- تعريف العنف.....11

2- تعريف الأسرة..... 11

3- تعريف العنف الاسري..... 13

4- أسبابه..... 14

5- أنواعه..... 15

6- نتائجه..... 19

7- أثاره العنف الأسري على الأسرة خاصة على الأبناء..... 19

8- خطورته داخل الأسرة..... 20

خلاصة..... 22

الفصل الثالث: الجنوح

تمهيد..... 23

1- مفهوم الجنوح..... 24

2- أنواع الجنوح..... 26

3- العوامل المؤدية للجنوح..... 27

4- أشكال الجنوح 32

5- أهم النظريات التي تطرقت لتفسير الجنوح..... 34

6- سمات شخصية الجانخين.....36

خلاصة..... 37

الفصل الرابع: المراهقة

تمهيد.....38

1- تعريف المراهقة.....39

2- العوامل التي تؤثر بالمراهقة.....40

3- أهم مشكلات المراهقين و اضطراباتهم.....41

4- تأثير أنواع الأسر على المراهق.....44

5- أزمة الهوية عند المراهق.....47

6- خصائص المراهق الجانح.....48

7- علاقة العنف الأسري بجنوح المرهق.....49

خلاصة.....51

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية

تمهيـــــد 61

1- الدراسة الاستطلاعية.....62

مكان الدراسة.....62

1-1 تقديم مركز إعادة التربية للذكور.....62

2-1 كيفية وضع الأحداث.....62

3-1 نهاية الوضع.....63

4-1 مهمة المركز.....63

5-1 حياة الأحداث داخل المركز.....64

6-1 المجال البشري.....64

2- منهج و تقنيات الدراسة.....65

1-2 المقابلة.....65

2-2 الملاحظة العيادية.....66

3- الاختبارات النفسية.....67

1-3 الاختبار النفسي (إختبار الشجرة).....68

2-3 الاختبار النفسي (العائلة).....69

الفصل السادس: عرض الحالات و مناقشة النتائج

- تمهيد.....72

أ عرض النتائج.....73

1- **الحالة الأولى**:.....74

1-1 عرض نتائج المقابلات..... 74

2-1 تقديم الحالة.....74

3-1 تحليل معطيات اختبار العائلة.....77

4-1 استنتاج اختبار رسم العائلة.....80

5-1 استنتاج اختبار رسم الشجرة.....80

6-1 استنتاج عام للحالة الأولى.....80

2- **الحالة الثانية**:.....81

1-2 عرض نتائج المقابلات.....81

2-2 تقديم الحالة.....82

3-2 استنتاج اختبار رسم العائلة.....86

4-2 استنتاج الشجرة للحالة الثانية.....87

5-2 استنتاج عام للحالة الثانية.....88

3- **الحالة الثالثة**:.....89

1-3 عرض نتائج المقابلات.....89

2-3 تقديم الحالة.....89

3-3 تحليل معطيات رسم العائلة.....92

1-3-3 استنتاج معطيات رسم العائلة.....94

4-3 إختبار الشجرة.....94

5-3 استنتاج معطيات رسم الشجرة.....94

5-3 استنتاج عام للحالة الثالثة.....94

ب- مناقشة النتائج.....96

- الاقتراحات و التوصيات.....98

الخاتمة.....100

قائمة المراجع

الفصل الأول:مدخل تمهيدي

تمهيد

1- أسباب اختيار الموضوع

2- أهداف البحث

3- أهمية البحث

4- الفرضيات

5- التعاريف الاجرائية للبحث

6- صعوبات البحث

خلاصة

الفصل الثاني: العنف الأسري

تمهيد

1 – تعريف العنف

2– تعريف الأسرة:

3–تعريف العنف الأسري

4– أسبابه

5– أنواعه

6– نتائجه

7– آثاره خاصة على الأبناء

8– خطورة مشكلة العنف الأسري داخل الأسرة.

الفصل الثالث: الجنوح

تمهيد

1- مفهوم الجنوح

2- انواع الجنوح

3- العوامل المؤدية إلى الجنوح

4- أشكال الجنوح

5- أهم النظريات التي تطرقت لتفسير الجنوح

6- نتائجه

خلاصة

الفصل الرابع:المراهقة

تمهيد

1- تعريف المراهقة

2- العوامل التي تؤثر على المراهقة

3- أهم مشكلات المراهقين واضطراباتهم

4- تأثير نوع الأسر على المراهقين

5- أزمة الهوية في المراهقة

6- خصائص المراهق الجانح

7- علاقة العنف الأسري بجنوح المراهق

خلاصة

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية

تمهيد

I-الدراسة الاستطلاعية

1-مكان الدراسة

II-منهج و تقنيات الدراسة

1-المنهج الإكلينيكي

2- تقنيات الدراسة

3-الاختيارات النفسية

الفصل السابع :عرض الحالات ومناقشة النتائج

تمهيد

I – عرض النتائج

1- الحالة الاولى

2- الحالة الثانية

3- الحالة الثالثة

4- الحالة الرابعة

II- مناقشة النتائج

الخاتمة

قائمة المراجع

الفصل الخامس : الدراسات السابقة

تمهيد

1- الدراسات السابقة :

- الدراسات المحلية
- الدراسات العربية
- الدراسات الأجنبية

المقدمة:

إن الأسرة هي الخلية الأساسية الأولى في حياة الفرد فهي التي تمنحه القيم والأخلاق وتجعل منه فردا يستطيع مواجهة الصعوبات الموجودة في المجتمع، كما أنها يمكن أن تجعل منه فردا مضطربا وغير سوي إذا اختل التوازن وسادها التصدع وغاب الحوار الذي يساهم في حل الصراعات وهناك عدة عوامل تهدد كيان الأسرة وتساهم في هدمه وسنسلط الضوء على أهمها وهو العنف الأسري والذي يعتبر من اكبر المشاكل التي تواجه المجتمعات خاصة الحديثة التي تساعد على انحراف الأفراد وتفكك الأسر، بحيث يكون المتضرر والضحية الأولى المراهق والذي يمر بأهم أصعب مراحل النمو حيث ان تأثير العنف يكون مضاعفا لأن المراهق في هذه الحالة يلجأ إلى الجنوح كرد فعل لرفض المعاملة الأسرية.

ومن النتائج الكثيرة المترتبة عن انتشار العنف الأسري لجوء المراهق إلى الجنوح لإخراج شحنة العنف التي مورست عليه في مراحل طفولته حيث يعتبر العنف الأسري من الأسباب الأولى التي تؤدي إلى الجنوح.

ومن خلال ما تقدم وبسبب انتشار هذه الظاهرة ارتأينا اقتراحها كموضوع للدراسة والتي تتناول:" العنف الأسري وعلاقته بجنوح المراهق"، ولدراسة الموضوع من جميع جوانبه قمنا بتقسيمه إلى ستة فصول جاءت كالآتي:

الفصل الأول: جعلناه فصلا تمهيديا حيث تطرقنا فيه إلى أسباب اختيار الموضوع، الهدف من دراسة الموضوع، أهميته، الإشكالية المطروحة، الفرضيات المقترحة، التعاريف الإجرائية، وأخيرا صعوبات البحث التي واجهتنا.

الفصل الثاني: تناولنا فيه تعريف العنف، الأسرة، تعريف العنف الأسري أسبابه، أنواعه، نتائجه، آثاره، خطورته.

الفصل الثالث: تناولنا في هذا الفصل تعريف الجنوح، أنواعه، العوامل المؤدية له، أشكاله، أهم النظريات التي تطرقت لتفسير الجنوح.

الفصل الرابع:خصصناه للمراهقة، تعريفها، العوامل المؤثرة بها ، اهم المشاكل التي تواجه المراهق، تأثير أنواع الأسر على المراهق ، وأزمة الهوية وأهم الخصائص التي تميز المراهق الجانح، علاقة العنف الأسري بالجنوح المراهق.

الفصل الخامس: تطرقنا غي هذا الفصل إلى بعض الدراسات السابقة التي قام بها مجموعة من الباحثين لإجراء دراسة ميدانية التي شملت على دراسات محلية، عربية و دراسات أجنبية.

الفصل السادس: عرضنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية للبحث والمتمثلة في الدراسة الاستطلاعية والأساسية.

الفصل السابع: في هذا الفصل الأخير قمنا بعرض ومناقشة النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث في الميدان.

وأخيرا أنهينا بحثنا بخاتمة ومجموعة من التوصيات.

تمهيد :

تناولت الطالبة في هذا الفصل الأسباب التي دفعتها لاختيار هذا الموضوع ثم تطرقت لأهداف البحث وأهميته، ثم الإشكالية والفرضيات المقترحة كحل للإشكالية المصاغة، ثم تأتي التعاريف الإجرائية لمتغيرات البحث وفي الأخير ذكرت الصعوبات والتي واجهتها أثناء القيام بالبحث سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية.

1-أسباب اختيار الموضوع:

الرغبة في دراسة العنف الأسري وعلاقته بالجنوح وذلك بسبب تفشي الظاهرة في المجتمعات .

الرغبة في تحديد مدى التأثير للعنف الأسري في ظهور السلوكات الجانحة لدى المراهق.

2- أهداف البحث:

محاولة الكشف عن أثر العنف الأسري في ظهور الجنوح عند المراهق.

3- أهمية البحث:

تناول البحث إبراز مدى أهمية الاستقرار الأسري في حياة المراهق وقد أخذت الطالبة بعين الاعتبار مجال العنف الأسري والجنوح وهما من المجالات الواسعة التي يجب التعميق في تحديد العوامل والأسباب التي تؤدي إليها.

4- إشكالية البحث:

أصبح العنف الأسري ظاهرة اجتماعية خطيرة انتشرت في المجتمع ومما لا شك فيه أن الفرد يتأثر في نموه الاجتماعي بالجو النفسي المسيطر على أسرته، وبالعلاقات القائمة بين أفرادها ونوعيتها فيستمد البذور الأولى التي تنفتح عليها شخصيته خاصة في مرحلة المراهقة باعتبارها من مراحل حرجة في تطور شخصية الفرد.

ورغبة من الطالبة في تحديد مدى التأثير السلبي للعنف الأسري على السلوك الجانح ، قامت بطرح التساؤل الآتي:

- هل العنف الأسري يؤثر في تكوين شخصية المراهق مما يدفعه إلى الجنوح؟

5- الفرضيات:

لمعالجة الإشكالية المطروحة صيغت الفرضية التالية :

- العنف الأسري يؤثر في تكوين شخصية المراهق مما يدفعه إلى الجنوح.

6- التعاريف الإجرائية للبحث :

-تعريف العنف:هو الاعتداء المادي أو الجسدي على الأخر ويكون بالضرب المبرح باستعمال أدوات أو معنوي (رمزي) بالسب أو الشتم والكلام الجارح.

تعريف الأسرة: هي عبارة عن مجموعة من الأفراد تتكون من أب وأم وأطفال.

تعريف العنف الأسري: هو اعتداء أحد أفراد الأسرة على باقي أفرادها ويكون المعتدي أكثر قوة وسلطة على من هم أضعف منه ، وفي الغالب يكون من الزوج موجها نحو الزوجة والأبناء ويكون إما بالضرب وترك علامات ظاهرة على الجسد أو بالشتم والسب وهذا ما يترك آثار على نفسية المتلقي لهذا النوع من العنف.

تعريف الجنوح: هو سلوك مضاد للمجتمع بسلكه المراهق ضد المجتمع وقوانينه، ويؤدي به ارتكاب هذه السلوكات إلى أخذه إلى مراكز تتولى إعادة تأهيله اجتماعيا والجنوح هو ارتكاب السرقة، أو بيع المخدرات أو تتعاطيها، او التشرد في الشوارع والهروب من المنزل.

تعريف المراهقة: هي فترة من فترات حياة الفرد فهي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد أي من التبعية إلى الاستقلالية الذاتية تتميز بتغيرات عديدة حيث تبدأ من 12 إلى 18 سنة.

1- صعوبات البحث:

- لا نجد أي بحث علمي خال من الصعوبات، وفي بحثنا للموضوع المطروح واجهتنا صعوبات أهمها:

الجانب النظري: ندرة المراجع حول الموضوع باللغة الفرنسية حيث أن الطالبة بذلت جهدا لتوفيرها إضافة إلى الوقت الذي استغرقته في ترجمتها.

الجانب التطبيقي: وجدنا صعوبة في إيجاد حالات مع موضوع بحثنا والذي هو العنف الأسري والجنوح وصعوبة في التعامل معها أن معظم الحالات عدوانية و لا تتقبل فكرة التواجد في مكان خاص لإجراء المقابلات .

خلاصة :

لابد من توفر هذا الفصل في أي بحث علمي لأننا نبرز فيه أسباب اختيار هذا الموضوع ونبين أهمية والهدف من دراسته، والإشكالية المطروحة والفرضيات والتعاريف الإجرائية وأهم الصعوبات التي واجهتنا ، وانطلاقا منه وضعت الطالبة اللبنة الأولى للبحث وقامت بتمهيد للفصول اللاحقة.

تمهيد:

للأسرة أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، ذلك لأنها التربية الأولى التي ينشأ عليها الفرد فهي تستقبله وهو لا زال ورقة تخط عليها الأسرة ما سيكون عليه،فهو عجينة قابلة للتكوين والتشكيل والتنمية والأسرة تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي إنساني فهي الخلية الأولى في حياة البشر، كما أنها الجسر الذي يوصل الفرد إلى المجتمع وتمده إما بأفراد صالحين أسوياء، أو بأفراد جانحين مضطرين، من هنا يجب علينا تعريف الأسرة تعريفا دقيقا.

1- تعريف العنف:

يعتبر العنف استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الضرر بالآخر فردا أو جماعة، ويكون هذا الاستخدام غير مشروع وهو سلوك مكتسب ولا يورث، يعيشه الفرد خلال حياته وخاصة في مرحلة الطفولة (إلياس زحلاوي ،ط3،ص140) ، فالفرد عندما يمارس عليه العنف سابقا فهو في الغالب سيمارسه لاحقا مع أفراد المجتمع خاصة من هم أضعف منه،وهذا الإخراج الشحنة التي مورست عليه من عنف فهذا يترسخ في شخصية الطفل منذ مراحله الأولى إذا تعرض له أو عايشه خاصة في أسرته.

2- تعريف الأسرة:

الأسرة هي الخلية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة لإنشاء البنية تساهم في بناء المجتمع وأركانها زو زوجة وأولاد

وهناك عدة تعريفات للأسرة نلخصها فيما يلي:

- يرى " سيلامي" SYLAMI "أنها مجموعة من الأفراد تربطها روابط الزوجية تعيش تحت سقف واحد ، وهي خلية اجتماعية أولى تقوم بعملية الإنجاب، وتعلب دورا كبيرا في المحافظة على الجنس البشري فتتولى توفير المتطلبات الطبيعية لكل أفرادها و تمنحهم الراحة الجسمية بالإضافة إلى توفير الجو النفسي اللائم لنموهم النفسي(عبيد غنية 1996،ص 34).

الأسرة هي كلمة مشتقة من الأسرة و تعني القيد و هو اسر أي وأخذه أسيرا.

*اما التعريف الاصطلاحي:

-يعرفها"دور كايم":أن الأسرة الزوجية تحتوي على الزوج الزوجة و الأولاد القصر غير المتزوجين (غنيمة يوسف المهني 1980 ص 18 .)

قدم"دولارد"DOLLARD"تعريفا آخر:"إنها مجموعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج ،الدم أو التبني و يكونون بيتا واحدا يتفاعلون مع بعضهم البعض في إطار الأطوار الاجتماعية المحددة كزوج،زوجة،أب،أم،ابن،أخ،وهم يحافظون على الثقافة العامة".

-أما "برتراند""Bertrand"فيقول "إنها جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا مع بعضهم البعض في عادات عامة ويتفاعلون مع بعضهم تبعا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع (غنيمة يوسف المهني ، ط1980،1،ص18) .

إذن فالأسرة تعتبر المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك الإنساني، وهي النواة التي ينتمي إليها الإنسان دون اختيار، والجسر الذي يوصله إلى المجتمع وهي المدرسة التي تمنح للطفل والمراهق الصحة النفسية والتربية الجنسية والنضج الانفعالي والأخلاقي والتطور العقلي، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع أما إذا اتسمت بالتصدع والانشقاق فستمد المجتمع بأفراد مضطربين.

الأسرة هي التي تساعد المراهق على الدخول إلى مراحل نموه النفسية بكل أمان وتقدم له الأمن الذي يحتاجه لاجتياز هذه المرحلة،أما إذا ساد المجتمع الأسري عدم الاستقرار فهذا يجعل المراهق غير قادر على مواجهة المشاكل والمصاعب التي تواجهه ومن ثم يدفعه هذا الشعور إلى الوقوع في الاضطرابات النفسية وحتى

العقلية، فأي نوع من المشاكل داخل الأسرة وانعدام الحوار فيها هو أكثر خطرا من الحروب والأوبئة الصحية على المجتمع لأنها تنخر أساسه.

3- تعريف العنف الأسري:

يقصد به عنف الآباء على الأمهات أو على الأبناء من طرف كلا الوالدين ويكون بدني (جسدي) أو معنوي (رمزي) كالتهديد،وهو انعدام الحوار داخل الأسرة، وعدم التفاهم مع أفرادها وهذا ما يخلق جو من العدوانية للزوج على الزوجة أو للوالدين على الأبناء.

وظاهرة العنف الأسري واقعة في كل المجتمعات سواء العربية أو الأجنبية مع فارق كبير ، هو أن المجتمع الأجنبي يعترف بوجودها ويسعى للعلاج بكل الوسائل ، بعكس المجتمع العربي الذي يعتبرها من الخصوصيات العائلية بل من المحظور التكلم عنها حتى مع أقرب الناس.

والعنف الأسري هو من أشهر أنواع العنف البشري انتشارا في وقتنا الحالي ورغم أننا لم نحصل على دراسة دقيقة تبين لنا نسبة هذا العنف في مجتمعنا إلا أن له آثارا بدأت تظهر بشكل ملموس على السطح مما ينبئ بالخطر بسبب الارتفاع المتزايدة له هذا ما يستدعي التحرك من كافة أطراف المجتمع.

تبين جميع الدراسات التي تجريها الدول العربية على ظاهرة العنف الأسري أن الزوجة هي الضحية الأولى وبالتالي فإن الزوج هو المعتدي الأول ويأتي بعدها في الترتيب الأبناء كضحايا إما من نفس المعتدي أو لكليهما أي للأب والأم ، فبنسبة **99%** من العنف الأسري يكون مصدره الزوج أو الرجل(جليل وديع شكور ، ط**1**، **1997**،ص**122**.)

4- أسباب العنف الأسري:

جاءت ظاهرة العنف الأسري نتيجة للحياة العصرية فالضغط النفسي والإحباطات المتكررة التي أصبحت تواجه الفرد يوميا تعد من المنابع الأولية والأساسية لمشكلة العنف الأسري، وللقيم الثقافية والمعايير الاجتماعية دور في ارتكاب العنف، إذ أن بعض الثقافات تمنح الرجل حق استعمال العنف كونه دو بنية قوية في الأصل فهو يستخدمه كواجب وأمر حتمي، وهكذا فإن هذا يعزز فيهم العنف فيمنح القوي الحقوق والامتيازات التعسفية أكثر من الضعيف.

وقد أثبتت الدراسات على مستوى العالم العربي والأجنبي أيضا بما فيه المجتمع السعودي حسب مقال في جريدة " الوطن- يوم الأربعاء لـ : 5 ربيع الثاني 1427هـ" لأن ابرز أسباب العنف وأكثرها انتشارا هو تعاطي المخدرات والكحول أو الإدمان بصفة عامة(عبد الرحمان العيسوي،ط1، 2004، ص201.) .

وأحد أسباب العنف الأسري أيضا اضطراب العلاقة بين الزوجين وانعدام الحوار.

سوء الاختيار وعدم التناسب بين الزوجين في مختلف الجوانب خاصة الفكرية.

ضعف الوازع الديني وسوء التفاهم والتشاور.

كما تعتبر الأمراض النفسية أو الإمراض الشخصية من بين أسباب العنف الأسري كضعف الشخصية مثلا:بالنسبة للزوج الذي يسمح بالسيطرة على قراراته ورغم الاهانات التي يتعرض إليها إلا انه لا يقوم برد فعل واتخاذ أي قرار للحد من هذا العنف فالرجل هنا غير قادر على اتخاذ القرار لأن لديه تبعية للزوجة.

5- أنواع العنف الأسري:

5-1-العنف ضد الأطفال: انتشرت ثقافة العنف داخل الأسرة تحت عنوان "فرد السلطة" ويعتقد الكثير خطأ أن العنف على الطفل هو جانب من جوانب التربية السليمة للأطفال ولكن سبب النتائج السلبية المترتبة عن العنف في الأسرة وخاصة ضد الطفل: أصدر ميثاق يحمي الطفل من العنف وهو : ميثاق حقوق الطفل " الذي أصدرته الأمم المتحدة بتاريخ تشرين الثاني من عام **1989**، والذي أقره مؤتمر القمة العالي من أجل الطفل في **30** أيلول من عام **1990** تحت شعار " الأطفال أو لا " وشاركت فيه **72** دولة برؤسائها و **87** دولة ممثلة بمراقبين ، وهذا الميثاق يضم **45** مادة تنص إحداها على : " تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو الإهمال"**(جليل وديع شكور،ص111)** .

هناك بعض الدول التي اتخذت تدابير لحماية الأطفال من العنف الأسري حيث يسمح قانونها بأن يتصل الطفل بالشرطة في حالة ما إذا أساء إليه أحد والديه،ومنها القانون الأمريكي.

ومن أهم ما يميز الأسرة التي تتميز بالعنف انقطاع الحوار داخلها وعدم إعطاء فرص للطفل للتعبير عن آرائه وميولاته وهذا ما يدفعه للبحث عن أماكن أو جماعات يحس فيها الطفل بوجوده وأن له الحق في إخراج ما بداخله بكل حرية وقد نشير هنا أنها بداية الدخول إلى الانحراف حيث تشير الدراسات حول العالم أن ما يزيد عن مليون طفل يهربون من جحيم الأسرة سنويا ليلتحقوا بعصابات وهذا ما يعرضه لكافة أنواع الآفات الاجتماعية مثل الانحراف وتعاطي المخدرات أو الإصابة بالاضطرابات النفسية والجسدية والعقلية .

5-2-العنف ضد النساء (الزوجة) :

"هنا تكون الضحية هي الزوجة، وهنا يكون العنف من الزوج فقد أشار " شتراوس"سنة **1981** إلى أن حوادث العنف الزوجي منتشرة في **50** إلى **60%** من العلاقات الزوجية في الولايات المتحدة الأمريكية في حين أشار "راسل" سنة **1982** إلى أن هذه النسبة هي **21 %** (جليل وديع شكور–ص **117**.) .

وهناك من النساء من تتقبل العنف من الرجل أو الزوج بسبب عجزها عن إعالة نفسها وأولادها، في حالة الانفصال والطلاق من الزوج المضطهد، فبقدر ما تكون تبعيتها المادية للرجل يكون رضوخها للعنف دون احتجاج، كل هذه الردود للأفعال يجعل المرأة الأضعف دائما والأقل شأنا.

وفيما سنعرض إحصاءات حول ممارسة العنف ضد المرأة في البيت أو داخل الأسرة وقد عرضتها جريدة الدستور ليوم **15–01–2010** وقد جاء في الإحصاءات أن **125** امرأة قتيلة و **2269** حالة تحرش في النصف الثاني من السنة **2009**.

وقد أفاد التقرير أن حوادث العنف ضد النساء شملت **21** حالة انتحار نتيجة ممارسة القهر النفسي على المنتحرات والذي لا يقل قسوة عن العنف الجسدي.

وطبقا للتقرير الذي حذر أن **86%** من حوادث العنف ضد النساء يحدث في الأسرة، بينما شكلت السرقة وخلافات الجيران من حوادث العنف **16%** من إجمالي حوادث العنف الأسري.

من هنا نرى انتشار العنف على المرأة باعتبارها الأقل قوة جسديا وماديا وهذا ما يجعلها أكثر تبعية للرجل(www.moheet.com) .

5–3–العنف ضد الزوج:

قد لا يتصور البعض أن هناك رجالا في مجتمعنا يتعرضون للعنف من طرف زوجاتهم، لكن الواقع الذي تؤكده ملفات الكثير من القضايا التي تعرض أمام القضاة أن المرأة كما تتعرض للعنف من طرف زوجها فإن الزوج أيضا أصبح ضحية لعنف المرأة.

ومن واقع الملفات القضائية يمكن حصر العناوين التي تؤكد تعرض الرجل للعنف من الزوجة:"زوجة تعتدي على زوجها بالضرب،زوجة تطرد زوجها خارج البيت، زوجة تهين زوجها على الملأ في المكان العام"

والملاحظ أن الكثير من حالات ممارسة العنف على الرجل من قبل الزوجة تبقى طي الكتمان داخل البيت أو في نطاق العائلة أو يعرفها أفراد قليلون من أفراد الزوج والزوجة،ولكن ينكشف الأمر عندما يلجأ أحد الطرفين إلى المحكمة للحصول على الطلاق فعند الوصول إلى حافة الطلاق يجعل الزوج يبوح بكل تفاصيل العنف المذهلة التي تعرض لها من الزوجة سواء كان لفظيا أو جسديا أو معنويا.

والعنف على الرجل لا يمكن أن نطلق عليه ظاهرة لأنه ورغم وجوده إلا أنه لم يتجاوز الحدود مقارنة بالعنف الذي تتعرض له المرأة.

إذا فالعنف الأسري لا يمارس فقط على المرأة والأطفال بل قد يمتد إلى الجنس الأقوى وهو الرجل والذي يمنح الفرصة للمرأة لممارسة هذا العنف كأن يرضخ لها ويتقبله منها إما لضعف شخصيته أو لحبه لها(عبد الرحمان محمد العيسوي،ط2004،1،ص152.) .

5-4-عنف الأبناء ضد الوالدين:

من بين الحقائق المروعة التي أكدتها لنا آخر البحوث والدراسات الحديثة ارتفاع معدل العنف ضد الآباء بشكل خطير وهذا العنف هو أسوأ الأنواع والتي حرمتها جميع الأديان.

يعتبر العنف ضد الأولياء دلالة على وجود خلل تربوي في محيط الأسرة فأغلب ما نشاهده من اختلالات نفسية واضطرابات سلوكية في الأبناء تعود للأسرة فهذه السلوكات هي نتائج لما عايشه الفرد في أسرته كالتهميش أو الإهمال وعدم منح هذا الطفل الثقة والتفاهم التي تشعره بالأمان وتبني شخصيته مستقبلا.

فالعنف الذي يصدر عن الطفل أو المراهق اتجاه الوالدين هو عبارة عن خلل نفسي ناتج عن أخطاء تربوية ونفسية سابقة وهذا العنف هو إخراج ما بداخله من ضغوط نفسية مكبوتة بداخله منذ الطفولة المبكرة، فهذا السلوك يظهر بمرور الوقت على شكل اضطراب سلوكي أو انفجار نفسي مشحون بالعدوانية التي قد تصل بهؤلاء الأفراد إلى حد القتل.

فالعنف الأسري نحو الآباء يدل على شخصية غير سوية ومضطربة تعاني من اختلالات نفسية، فالفرد العنيف هو مضطرب نفسيا غير قادر على ضبط سلوكاته لهذا فهو بحاجة إلى علاج لأنه قد يكون للفرد استعدادا للمرض العقلي:

"كالفصام، الوسواس القهري"وقد ينفجر هذا الاستعداد عند الاحتكاك بالآخرين.

إذ فالعنف من طرف الأبناء هو عبارة عن شحنة سلبية قد عاشها الفرد في مراحل سابقة من طفولته وقد ظهرت للواقع مع تزايد الضغط عليه.

6- نتائج العنف الأسري :

- ❖ طلب الزوجة للانفصال في حالة التعرض للعنف.
- ❖ التسبب في اضطرابات نفسية وعقلية بالنسبة للأبناء أو الزوجة لأنه في الغالب يكون المعتدي الزوج، وقد تنشأ مشاعر حقد وقد تتفاقم الأمور إلى حالات مرضية تؤدي إلى سلوكات عدائية وحتى إجرامية تتمثل في محاولات القتل للانتقام من طرف الزوجة.
- ❖ انتهاج الأطفال الذين عانوا العنف نفس الطريقة في التعامل مع الآخرين.
- ❖ الانحراف الأخلاقي وتعاطي المخدرات من قبل الأبناء خاصة المراهقين هروبا من الواقع.
- ❖ الفشل والهروب والتسرب المدرسي.
- ❖ محاولة الانتحار لدى الأفراد الذين عانوا من مشاكل في الشخصية.
- ❖ الدخول في الاضطرابات النفسية والعقلية كالاكتئاب وعدم التعامل مع المجتمع بسبب تدني المستوى سواء الفكري وظهور عدم الثقة بالنفس (كاظم الشبيب ، ط 1 ،2007،ص48)
- ❖ مشاهدة الأبناء للعنف الممارس من طرف الزوج على الزوجة يجعلهم يمتصون تلك الصورة بالتالي سيصبحون أزواجا متسلطين أو مشاهدتهم لعنف الزوجة على الزوج ما قد يجعلهم رجالا من نفس الصنف أي ضعفاء أمام تسلط الزوجة فكلا النوعين له آثارا سلبية على الأبناء.

7- آثار العنف الأسري على الأسرة خاصة الأبناء:

- تشير الدراسات النفسية إلى أن خلافات الوالدين تأثر سلبيا في الحياة المستقبلية للأبناء حيث أن انتقال الصراع الزوجي من جيل لآخر ينتج عندما لا يتعلم الأبناء مهارات التحدث وسلوكيات التواصل والتفاهم بسبب مشاهد العنف التي حدثت بين آبائهم وأمهاتهم والتعامل بشكل سلبي.

– فالعنف اتجاه النساء أو الزوجة يؤثر سلبيا على الأبناء خاصة المراهقين مما يدفعهم للخوف من المستقبل وخاصة الإناث حيث تنظر للجنس الآخر من المنظور الأبوي مما يظهر لديها نوع من المخاوف حول فكرة الزواج هذا ما يهدد النسيج الاجتماعي في حالة عزوف النساء عن الزواج بسبب انتشار ظاهرة العنف الزوجي.

– من خلال ما سبق تظهر أهمية الحوار الأسري لحل المشاكل وحسم الخلافات ومنح الأطفال الفرصة للتعبير عن ما يجول في داخلهم ومعاناتهم والمشاكل التي تواجههم ومساعدتهم على إيجاد الحلول لها.

– ومن أهم الآثار خاصة النفسية على الأبناء خاصة المراهقين للعنف الأسري ظهور استعداد لممارسة هذا العنف مستقبلا إما نحو ذاته أو نحو الآخرين أو حدوث حالات انتحار أو الدخول إلى الاكتئاب والانسحاب من المجتمع بسبب ترسيخ عدم الثقة بالنفس أو عدم المقدرة على التعامل مع المجتمع بسبب تدهور المهارات الذهنية والاجتماعية، أو الانحراف السلوكي والإجرام والإصابة بالاضطرابات النفسية والعقلية، إذا فالعنف يؤثر سلبيا على المراهق والطفل يؤثر سلبيا على المراق والطفل حيث أن مشاهد العنف ستظل راسخة في أذهانهم مما يترتب عنه عدم الثقة بالنفس والآخرين.

8– خطورة مشكلة العنف الأسري داخل الأسرة:

يعد اللجوء إلى سلوك العنف أمرا مرتبطا بملامح الشخصية الإنسانية التي يمكن أن تصل إلى حد القتل باعتبار أن مجرمي العنف غالبا ما يكونون أشخاصا يتصفون بالعدائية كما يفضلون دائما استخدام العنف في حل مشاكلهم كما لوحظ تميزهم بتبلد الإحساس وما يزيد الأمر خطورة أنه قد انتشرت ظاهرة العنف داخل الأسرة وهو يمتد بالتأثير السلبي إلى جميع أفرادها، وهذا السلوك يتنافى مع المودة والرحمة والمصالح المشتركة التي تجمع بينهم، في الأصل الزواج هو عقد بين الزوجين يلقنهما درسا عن فكرة النظام في الحياة ما يجعل حرصهما على مصالح الأسرة من الأولويات.

– لكن في أغلب الحالات عند فشل الزواج يصبح عاملا إجراميا أي عندما يسيء أحد الزوجين أداء رسالته يؤدي إلى إفساد حياة الآخر مما قد يدفعه للهروب من الحياة الأسرية كطلب الزوجة للطلاق والعودة إلى منزل الأب أو التشرد في الشوارع أما بالنسبة للرجل فهو يلجأ إلى الإدمان على المخدرات أو الكحول للهروب ونسيان مشاكل الأسرة.

– أما بالنسبة للأبناء فالتأثير يكون مضاعفا حيث يرتمون في أحضان الانحراف والجريمة.

خلاصة:

نستنتج مما سبق أن العنف الأسري هو من أشهر أنواع العنف البشري انتشارا في وقتنا الحالي ورغم أننا لم نحصل على دراسة دقيقة تبين لنا نسبة هذا العنف في مجتمعنا إلا أن له آثارا بدأت تظهر بشكل ملموس على السطح مما ينبئ بالخطر بسبب الارتفاع المتزايدة له هذا ما يستدعي التحرك من كافة أطراف المجتمع.

وقد تبين أن الدول العربية تحتل المرتبة الأولى فيما يتعلق بانتشار العنف الأسري ويرجع ذلك لعدة أسباب من أهمها الفقر والجهل وعدم وجود قوانين تحد من هذه الظاهرة.

تمهيد:

يعتبر الجنوح من اخطر المشاكل التي تواجه المجتمعات في هذا الوقت وبسبب تعدد وتنوع التخصصات التي تناولت هذه الظاهرة بالدراسة فقد حدث خلط أو اختلاف في تعاريف عديدة لهذا المصطلح.

ونتيجة لتنوع هذه التخصصات تنوعت التعاريف التي وضعت لهذه الظاهرة،وسوف نحاول التطرق إلى بعضها لملاحظة أوجه الشبه والاختلاف فيها وكيف ينظر كل تخصص إلى مفهوم الجنوح.

1-مفهوم جنوح الأحداث:

1-1-مفهوم جنوح الأحداث من وجهة نظر علماء النفس:

اعتمدت الدراسات النفسية التي أجريت في مجال الجنوح وفي تفسير سلوك الجانح على الأسباب النفسية التي تدفع الحدث إلى الجنوح وقد تعددت التفسيرات النفسية نذكر منها ما يلي:

- يعرفه عالم النفس "انجلش"على انه :انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية، وخاصة عن طريق الأطفال أو المراهقين (عبد الرحمان مُحَّد العيسوي،ط1،2001،ص29)
- ويعرفه عبد الرحمان العيسوي أنه " عدم الاهتمام الكلي للوالدين بأطفالهم وذلك بضعف الرقابة والرعاية والتوجيه، وعدم وجود سلطة أبوية توجه سلوك الحدث"(بوشفيف عائشة-عرجان شمس الضحى،2006 ص20)
- كما يعرفه " سيلامي" في قاموسه الجنوح على انه :" الحالة التي يدخلها الفرد في صراع محيطه الاجتماعي ، نتيجة الأسباب المتعددة كالفقر، الهجرة، التفكك الأسري،وغيرها من الأسباب"(Nobert sallamy,P182)

وجنوح الأحداث هو سلوك صادر عن شخص صغير في الغالب تحت سن 16 و 18 سنة حسب تقنية الدولة مما يستدعي انتباه المحكمة إليه(عبد الرحمان مُحَّد العيسوي،ص 29) ، فالجنوح هو تلك الأخطاء البسيطة التي يقوم بها المراهق أو الطفل ضد القانون السائد أو النظام الاجتماعي(Nobert sillamy,2003.P77) ، وهذا ما يؤدي إلى محاكمتهم في محاكم خاصة ويوضعون في الإصلاحيات التي تساهم في إعادة تأهيلهم نفسيا واجتماعيا لإدماجهم من جديد في المجتمع، ويمكن اعتبار جنوح الأحداث مشكلة اجتماعية وذلك بانغماس عدد كبير من المراهقين في هذه الظاهرة بسبب الظروف الاجتماعية

والاقتصادية والنفسية لهم والتي يجب فهمها لمحاولة فهم السلوكات الصادرة عنهم ومساعدتهم للخروج من المشاكل التي قد تقودهم إلى الجنوح.

ويمكن التوصل عن طريق الدراسات التي أجريت إلى أنه كلما حرم المراهق أو الطفل من الرعاية والعناية النفسية التي يحتاجها خاصة في هذه المرحلة، كلما عوضها المراهق بسلوكات جانحة لمحاولة إظهار نفسه وتحقيق ذاته، فهو بالتمرد على قوانين المجتمع يعبر عن عدم التكيف معه والحاجة إلى المساعدة.

إذا من الناحية السيكولوجية فان سلوكات الجانح هي تعبير عن عواطف الوالدين سواء كانت مفرطة أو مانعة فقد يحس المراهق بالحماية الزائدة ما يولد له نقص الثقة بالذات وعدم الاستقلال عن الوالدين أو النبذ وهذا ما يولد لديه العدوانية.

1-2-مفهوم الجنوح من وجهة نظر القانون:

يختلف التعريف القانوني عن التعريف السيكولوجي، فالقانون لا ينظر أو يهتم بالأسباب بل يتجه إلى البحث ما إذا كان سلوك الجانح يشكل خطرا على المجتمع أم لا.

لهذا فيمكن أن نلخص التعاريف القانونية في :

يعرفه " بول نابان":"الجنوح فعل الإثم أو السلوك المنحرف الذي يمكن أن يعرض أمره أمام المحكمة، ويصدر في شأنه حكم قضائي أما الذي ارتكب جنحة ولم يمثل أمام أية هيئة قضائية فلا يعتبر جانحا"(طه أبو الخير، ط1، 1961 ، ص 21) .

إذن فالحدث الجانح من وجهة نظر القانون هو من صدر في حقه حكم قضائي من إحدى المحاكم أو الهيئات القضائية .

والتعريف القانوني للجنوح يحتوي على عدة عناصر أهمها:

- أن يكون الحدث في حدود سن معينة ما بين سن التمييز وسن الرشد.
- أن يمثل الحدث أمام محكمة تنظر في أمره بالتطبيق لتشريع معين.
- أن يرتكب الحدث جريمة من نوع الجنوح(طه أبو الخير، ص22)

1-3-مفهوم الجنوح من وجهة نظر علم الاجتماع:

يمكن تعريف الجانح من وجهة النظر الاجتماعية على أنه،الحدث الذي يرتكب سلوكا غير اجتماعي يكون مخالفا للمجتمع بأنه سلوك لا اجتماعي أو ضار بالمجتمع (عبد الرحمان مُحَمَّد العيسوي، ص 30)

2- أنواع الجنوح:

2-1-الجنوح الجماعي:

يظهر في شكل جماعات يسعى أعضاؤها إلى هدف واحد ويعتبرونه المخرج الوحيد للتعبير ما بداخلهم من صراعات وهم بنشاطات جماعية كالسرقة للسيارات أو الضرب والاعتداءات الجنسية وغيرها من السلوكات المنحرفة ويظهر في الأحياء الراقية والرديئة،يقول"كوهن"cohen :"إن الظروف التي تقود إلى هذا النوع من الجنوح: أن أطفال الطبقات الاجتماعية يعانون من الإحباط والإهانة خاصة بالمدارس ومن هنا فأولئك الذين يعانون معا من الحرمان يميلون إلى التجمع في جماعات صغيرة ويعبرون عن أنفسهم بالانحراف"(عبد الرحمان مُحَمَّد العيسوي، ص30)

2-2-الجنوح الفردي:

هو ناتج عن أسلوب التربية للطفل الذي قد يؤثر على نزعته نحو العدوان ويظهر كمحاولة لدى الصغير لحل مشكلة خاصة به.وهو غير مرتبط بأحياء سيئة أو بصراعات ثقافية فهو أكثر غموضا من النوع الأول لأنه مرتبط بالآثار التي تظهر عن ممارسات تربية الطفل وخاصة أسلوب تأديبية فاستعمال العنف كوسيلة للتأديب تأثر على نزعة الطفل أو المراهق نحو العدوان او تدفعه للجريمة فيما بعد وقد يظهر السلوك المنحرف ابتداء من السنة السادسة والعاشرة(كاظم الشيب،ص62) .

- العوامل المؤدية إلى الجنوح:

صنفنا العوامل المؤدية إلى الجنوح إلى جزأين: العوامل الاجتماعية والتي تخص المجتمع والمحيط أو البيئة المحيطة بالحدث الجانح أما العوامل النفسية هي التي تتعلق بالفرد أو الجدث نفسه.

3-1- العوامل الاجتماعية:

هي تلك الظروف التي تحيط بالحدث من بداية حياته وتتمثل في العلاقات التي تربطه بالأفراد المحيطين به والمجتمع بصفة عامة والتي تؤثر في تكوين شخصيته ونظرا لأهمية البيئة الأولى التي يتواجد فيها الفرد وهي الأسرة سنتطرق لها كعنصر أساسي للعوامل المؤدية إلى الجنوح

3-1-1-الأسرة:

إن الحياة الحديثة والمعاصرة التي تعيشها الأسر والسعي لتوفير ما يحتاجه أفرادها سواء من طرف الأب أو الأم تجعله يهمل واجبه الأساسي وهو العناية النفسية أولا للطفل وخاصة المراهقين بتحقيق الأمن والطمأنينة والإشباع العاطفي وهي من العناصر المهمة في تكوين شخصية المراهق والطفل ونموه، لأن الوالدين هم أكثر

المحيطين به لتوجيه سلوكه والمساهمة في تكوين شخصيته فهم مسؤولون بالدرجة الأولى عن تربية الأبناء ونوعية هذه التربية، هذا يعني أن الأسرة المضطربة وغير السوية والتي تسودها سلوكات شاذة أو العنف ستولد أفراد غير أسوياء أو منحرفين.

والأسرة التي يسودها العنف خاصة من رب العائلة والصرامة وتجسيد صورة الحاكم الظالم ستؤثر في نفسية الطفل الذي سيشعر بخلو جو الأسرة من أي رابطة عائلية أو عاطفية ما يجعل الحدث يلجأ إلى الانطواء والعزلة وغالبا ما يتجه إلى السلوكات العدوانية سواء اتجاه ذاته أو نحو المحيطين به هذا ما يجعله سلبيا وقد يتجه نحو الجنوح والبحث عن جماعة الرفاق الذي يشاركهم نفس اتجاه الهدم.

كما أنه يمكن اعتبار تفكك الأسرة أو الطلاق وانفصال أو هجر أحد الزوجين للشريك أحد أسباب الجنوح، ولقد توصل علماء الإجرام إلى أن تصدع وتفكك الأسرة يعتبر عاملا مؤثرا في إجرام الأبناء(على مانع،1997،ص47)

وأيضا من بين المشاكل الأسرية التي تؤدي إلى الجنوح الانهيار الأخلاقي للوالدين فكثير من الأحداث الجانحين هم ثمرة الأسر التي يسودها الخلق الساقط سواء كان انحراف للأب أو للأم.

فمثلا: إدمان الأب على المخدرات أو الكحول والسرقة وخريجا من السجون (مجرما) .

أما بالنسبة للأم:استعمال الكلام البذيء والألفاظ السوقية مثلا في الشجار مع الجيران، وقد تكون ممارسة للدعارة ولعلاقات جنسية غير شرعية على مرأى من الأبناء.

3-1-2-المدرسة والأصدقاء:

إن المدرسة هي المجتمع الثاني للطفل بعد الأسرة ولها الأهمية الكبيرة التي قد تساهم في القضاء على ظاهرة الجنوح إذا استغلت استغلالا ايجابيا، ولكن هذا لا ينفي أن تكون المدرسة أحد أسباب الجنوح لأن الطفل يواجه المدرسة وهي البيئة الخارجية الأولى بعد الأسرة كما أنه يجد في المدرسة أصنافا مختلفة من الرفاق وقد يكون من بينهم جانحون.

وهو يجد أيضا الأستاذ أو المعلم وهي سلطة ثانية غير سلطة والديه ومن خلال الاحتكاك مع الأستاذ والرفاق يمكن للطفل أن يتكيف أولا مع المجتمع، فالمعاملة السيئة من طرف الأستاذ وفرض العقاب عليه قد يؤدي بالطفل إلى التسرب والهروب من المدرسة وكرهه لهذه الأخيرة وهذا قد يعتبر بوابة للجنوح.

3-1-3-وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام في التعرف العالم والاتصال والترفيه ولكن سلبياته أكثر من إيجابياته ، فالبرامج التي تعرض في التلفاز لا تخضع لرقابة الاختصاصيين سواء الاجتماعيين أو النفسيين أو رجال الدين والقانون وهذه البرامج تأثر سلبا خاصة بالأطفال والمراهقين فمثلا القنوات الأوربية والأجنبية بصفة عامة تعرض برامج وإشهارات تثير رغبات المراهق كالألبسة والسيارات والمأكولات، وعند اصطدام المراهق بالحالة المادية للأسرة وعدم توفير هذه الحاجيات فهذا سيولد له إحباطات متكررة ما قد يجعله يفكر بالهجرة إلى البلدان أكثر تقدما.

كما تأثر وسائل الإعلام سلبيا على المراهق خاصة بالأفلام والمعروضة والتي يظهر فيها المجرم والجانح كبطل يتحدى القانون ويقوم بمغامرات هذا ما يؤدي بهم إلى التقمص.

وأحيانا تعرض أفلام مخلة بالحياء والاحترام الجماعي وتثير الغرائز والشهوات(عبد الرحمان مُحَّد العيسوي ص 205.)

وبالنسبة لبرامج الأطفال أصبحت تجارية أكثر منها تربوية حيث أن الرسوم المتحركة أصبحت تضم مشاهد عنف والحرب ما يجعل الطفل يرغب في التقليد.

3-2-العوامل النفسية:

ركزت الدراسات النفسية القائمة على تفسير الجنوح على تفسير وتحليل سلوك الإنسان منذ مراحل حياته الأولى وسنتطرق إلى أهم النظريات وهي نظرية التحليل النفسي ورائدها النمساوي"سيجموند فرويد"sigmond freud والذي قسم الحياة النفسية للشخصية الإنسانية إلى ثلاثة قوى هي:

أ-الهو:يمثل الرغبات والميولات الغريزية الفطرية وهي متحررة من القواعد الأخلاقية، والهو يخضع لمبدأ اللذة ويقوم نظامه على أساس إشباع الدوافع الجنسية والعدوانية.

ب-الأنا:هو الجزء الواعي والشعوري وهو كوكالة دفاعية بين الأنا الأعلى ولاتي تمثل نظام الممنوعات والهو والذي يمثل الغرائز فهو يتوسط علاقات الفرد بين داخله وواقعه الخارجي.

ويواجه الأنا الدوافع الغريزية الداخلية بالرقابة، فعلى الأنا أن يقرر الظروف والفترة التي يسمح فيها للهو بالمكافأة.

لقد قدم لنا فرويد freud سنة 1938 مجموعة من الوظائف التي يمثلها الأنا منها:

- ❖ مراقبة قدرة التحرك الإدارية وإدراك المثيرات (وظيفة البقاء) .
- ❖ يسجل الأنا الذكريات (وظيفة التحاشي)

- ❖ التكييف مع الأحاسيس والمثيرات (وظيفة التوافق)
- ❖ جمع المعلومات ومحاولة تغير الوسط وتهيئته للإجابة على الدوافع (وظيفة التعليم) (بوشقيق عائشة، ص 25) .

العقاب للخفض من التوتر لتهدأ، كما يرى أن الجنوح هو نتيجة لاضطراب في قوى الشخصية الثلاث: الأنا– الهو–الأنا الأعلى راجع للصراع فيما بينها أثناء مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة لتضارب بين التكوين البيولوجي والغرائز الموجودة في الإنسان، ومطالب المجتمع أو البيئة، فضعف الأنا في تأجيل الإشباعات وتوفيقه بين الواقع و الهو مع وجود أنا أعلى قوي قادر على كبت النزاعات يؤدي بالمراهق إلى الوقوع في الجنوح (عبد الرحمان مُحَّد العيسوي ص 36) .

إذن فإن عدم وجود التناسق والتكامل بين الأنا الأعلى الهو والأنا والصراعات داخلية الدائمة يؤدي بالمراهق للجنوح وذلك بسبب عدم وجود رقيب أو سلطة داخلية وهي الأنا الأعلى أو الضمير الأخلاقي وهذا راجع لعدم تلقي العقاب في الطفولة عند ارتكاب الأخطاء لهذا لديهم شعور ضعيف بالإثم والخطيئة فتصرفاتهم تبدو لهم سلوكات سوية بسبب عدم وجود السلطة الأخلاقية (الأنا الأعلى) ووجود خلل بالأنا وتحكمه في التوفيق بين الأنا الأعلى والهو ففي حالة ضعف الأنا فإن الجانح يميل لإشباع حاجاته الغريزية والعدوانية وهنا نرى بأن الهو هو المتحكم في سلوكاته.

4- أشكال الجنوح:

4-1-العدوانية واستعمال العنف:

تكون العدوانية موجهة نحو الذات وفي هذه الحالة يقوم الجانح بسلوكات عنف ضد نفسه كتشويه الجسد بأدوات حادة، الكي بالسجارة،ضرب الرأس ضربا مبرحا على الحائط. وقد تصل به العداونية إلى حد الانتحار.

أما العدوانية أو العنف الخارجي يكون ضد المجتمع واتجاه الآخرين يظهر خاصة بالتشاجر مع الوالدين أو الغخوة وتحطيم الأشياء والأواني في المنزل(على عبد الرزاق علي ، 2005)

4-2- الهرب والتشرد:

الهرب هو ظاهرة شائعة عند الإناث منه الذكور وهو ليس جنحة في حد ذاته إلا عند لجوء الجانح بعد الهرب إلى ارتكاب ما يخالف القانون كلجوء الذكور إلى السرقة والبنات إلى البغاء (الدعارة) والهرب قد يكون مؤقتا وخاصة بالنسبة للذكور وطويلا بالنسبة للإناث وهذا يؤدي إلى التشرد فالعائلة بعد هرب البنت ترفضها لأنه يعتبر عارا لها ولسمعة عائلتها.

أما التشرد فيكون المتشرد إما متخلف عقلي(فصامي) أو أن الجانح أو المتشرد يرفض النظام العائلي والاجتماعي أو رفض للحالة المادية للعائلة (الفقر) أو للعنف الموجود داخل الأسرة(كاظم الشيب ص 48)

4-3- السرقة:

يكون هذا السلوك فرديا أو جماعيا، وهي تعتبر أهم أشكال الجنح وأكثرها انتشارا بين المراهقين وهي سلوكات مرتبطة بشخصية السارق فهي سلوك من التحدي يسلكه الجانح لإثبات وجوده وإظهار قوته أمام العائلة والمجتمع فهو يتمرد على القانون وهناك:

السرقة التعويضية: نتيجة عن الحرمان العاطفي ويسرق الطفل لتعويضه ذلك النقص لتخفيض القلق.

السرقة بالعدوانية والعنف: وهي قصد الانتقام من العائلة وهو سلوك يشير إلى الحقد والنقمة وهي تخفي شخصية مضطربة سيكوباتية ولا يشعر بالذنب عند القيام بهذا السلوك.

يختفي سلوك السرقة عندما يجد تكوينا مهنيا أو يحصل على عمل مستقر وعندما تستقر الظروف التي أدت به إلى الجنوح وذلك في سن 18 إلى 20 سنة.

يعتبر "J.Plauzel ":"إن السرقة ليس امتلاك فقط، بل هي لحظة خاصة في علاقة الطفل بالوالدين إذ أنهم المواضيع الأولى المستمرة عاطفيا لطفل"(paul Tappan.1940,P30)

4-4-تعاطي المخدرات أو الكحول:

إن الإدمان في علم النفس ليس جنحة في حد ذاته لكنه اضطراب خاص بمرحلة المراهقة، وهي مشكلة تستدعي العلاج والتكفل النفسي بها بدلا من العقاب، لأن المخدرات أصبحت تهدد كيان المجتمع وقد انتشرت بسرعة خاصة في أوساط المراهقين ويعتبره الاختصاصيين عنفا أو عدوانية موجهة نحو الذات يلجأ إليها الجانح عند الإحساس بالاحباطات التي لا يجد لها مقتبسا والشعور بالانهيار وذلك لعدم مساعدة

الوالدين على تخطي هذه بالاحباطات هذا ما يؤدي بالمراهق إلى الإدمان فيصبح في تبعية لها نفسيا وجسديا بسبب الزيادة في الكمية تدريجيا(هنري شابرول ،2001،ص04)

5- أهم النظريات التي تطرقت لتفسير الجنوح :

5-1-نظرية التحليل النفسي:

لقد ساهمت هذه النظرية بشكل كبير في فهم سلوك الجانح وقد اهتمت خاصة بالجانب النفسي والاضطرابات وقد فسرت الإنسان الجانح وخاصة المراهق بمراحل أساسية هي:

الجانح هو إنسان بدون أنا أعلى أي أنه لم يتعرض للعقاب في الطفولة للأعمال التي كان يقوم بها . وهكذا لم يتكون لديه الضمير الأخلاقي وهو الأنا الأعلى ، وتبعا لنظرية التحليل النفسي فإن كل من الأشخاص الأسوياء والمنحرفين يمتلكون دوافع هدامة ومضادة للمجتمع ولكن يكمن الفرق بينهما في أن المنحرفون يخضعون لسيطرة دوافعهم ولكن الفرد السوي يكبت الدوافع المضادة للمجتمع أو يسعى لتفريغها من خلال منفذ غير مضر بالمجتمع من خلال الأنشطة الاجتماعية (رياضة) إذن فالعقاب في مراحل الطفولة الاولى هو مهم لتقوية دفاعات الفرد ضد نفسه وما يوجد فيها من إغراءات مضادة للاخلاق والمجتمع(عبد الرحمان مُحَّد العيسوي ص 57)

الجانح ذو أنا أعلى عنيف: يقع هنا الجانح ضحية أنا أعلى عنيف يمارس على صاحبه نوعا من السيطرة والهيمنة.

5-2-النظرية الاجتماعية:

تعتبر الجنوح ظاهرة اجتماعية ، تخضع لقوانين المجتمع وهي ترتكز في تفسيرها للجنوح على دراسة بنية للمجتمع ودراسة الظروف العائلية للجانحين "مراهق محروم عاطفيا، مراهق مدلل، التماهي بمعايير جانحة"

5-3- النظرية البيولوجية :

أنصار هذه النظرية يرجعون في تفسيرهم إلى العامل البيولوجي، حيث يعتبرونه أساسيا في تشكيل الشخصية الجانحة، فهو راجع إلى خلل أو ضعف أو شذوذ أو إصابة في بعض أجزاء الجسم الباطنية أو الظاهرة، وقد يؤثر هذا فيها مباشرة، كما يرى بعض العلماء الغدد الصماء أن الإجرام ناتج عن اختلاف في وظائف ونشاط هذه الغدد، إذ تؤثر الزيادة أو النقص في إفراز على النمو الجسدي والذي يترتب عليه اضطراب في المزاج والسلوك معا.

يقول "هوشكو" : أستاذ علم الهرمون بجامعة هارفورت زيادة هرمون الغدد النخامية الأمامية إلى العدوانية و حيث تتناقص أو تتضاءل هذه الغدد تصاحبها حالة ركود أو خجل أو جبن. (حساني سليمة ومداح نجاة، 1996 : 53).

5-4- النظرية السلوكية :

وهي مدرسة نفسية ترفض كل ما هو غريزي أو وراثي في تفسير الجنوح، ولا تعترف إلا بالعوامل البيئية المكتسبة، فالسلوك الجانح حسبها ما هو إلا ردود فعل معقدة يتلقاها الشخص من محيطه، أي هو سلوك مكتسب ومتعلم، وهنا يقول "واطسن": إني مستعد إذا أعطيتموني ثلاث أطفال أن أجعل الأول طيبا والثاني محاميا والثالث مجرما .(عدنان الدوري، 1984: 218).

6- سمات شخصية الجانحين:

تكاثفت البحوث في مجال الجنوح بهدف معرفة الأسباب وكل التغيرات التي لها علاقة مع هذه الظاهرة، وبذلك توصل سمات الشخصية الجانحة والتي تتميز بكل ما هو مضاد للمجتمع، بحيث يتميز الجانح على سبيل المثال بعدم إظهار الولاء الأخر وكذا عدم القيام بالواجبات الاجتماعية، فمن السمات المضادة المجتمع التي يتميز بها الشخص الجانح هي:

-التركيز حول الذات: إن الحدث الجانح يتخذ من التمركز حول الذات كأساس لتبرير الذاتي، والشعور بعدم العدالة، والذين لهما دافع قوي للقيام بالفعل الجانح.

-ضعف الإدارة: إن ضعف الإدارة عند الحدث تؤدي إلى الاستقرار الذاتي والاجتماعي والعاطفي، وهو لا يستطيع تكوين عادات وسلوكا صلبة ومستمرة، فهو يريد دائما التغير المستمر والوصول إلى الرضا مباشرة:

-اللامبالاة وعدم الإكثراث العاطفي: وهذا يتمثل في عدم الشعور بشيء اتجاه الآخرين، مثل التعاطف والاحترام والمزاج، فالحدث الجانح منهار عاطفيا, (د. غريب مُحَّد سيد أحمد، 1993 : 20-30)

-عدم القدرة على الاستفادة من الأخطاء والخبرات: يتعلم هؤلاء الأفراد أساليب فعالة في الهروب من العقاب.

-رفض السلطة والنظام: سلطة الأهل، المدرسة، ويعبر عن ذلك بتهور والتمرد. (حلمي الملحي، 2000: 118-120)

خلاصة :

نستخلص من ما تعرضنا له في الفصل أن الجنوح يرجع إلى عدة أسباب ساهمت في انتشاره وساعدت على انحراف الأفراد خاصة المراهقين على المعايير الاجتماعية والقانونية ولكن رغم وقوعه في الخطأ إلا أنه يمكن مساعدته والتكفل به داخل المؤسسات التي توجهه توجيها يساعده على إعادة إدماجه في المجتمع وتصحيح نظرته نحو ذاته ونحو المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول وتسطير الهدف للمستقبل.

تمهيد:

تعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد فهي مرحلة حساسة في حياة البشر ذلك لأنها تحتوي على تغيرات نفسية وسلوكية هامة جدا، هذه التغيرات تعتبر منعرج في حياة الفرد، وهذه التحولات التي تتأثر بالنمو الفيزيولوجي والهيئة الاجتماعية تحدد الفرد مستقبلا.

1- تعريف المراهقة:

نظرا لأهمية هذا الموضوع فقد لاقا تعاريف عديدة يمكن تلخيصها في:

التعريف الإجرائي للمراهقة: هي فترة من فترات حياة الفرد وتبدأ من نهاية الطفولة حتى بداية مرحلة الرشد تميزها جملة من التغيرات في جميع الجوانب- النفسية – الاجتماعية- الفيزيولوجية.

التعريف البيولوجي: المراهقة هي بداية عملية بيولوجية(francoise dolto P 49)

فالمراهقة بصفة عامة هي مرحلة النمو والنضج العقلي والانفعالي والاجتماعي وتبدأ عامة من (10 و 13 سنة) إلى (18 و 20سنة) وهي تتميز بتغيرات جسمية ونفسية ملحوظة، كظهور الحيض لدى الإناث ويظهر ارتفاع ثدييها ويتغير جسمها بوجه عام ، أما الولد فهو يصبح قادرا على القذف المنوي وتظهر لديه خشونة في الصوت وبهذا تظهر صعوبات لذة كلا الجنسين وذلك بسبب صعوبة في السيطرة على التغير، وتظهر لديهم اهتمامات كالاهتمام بالمظهر الخارجي خاصة (عبد الرحمان العيسوي ط2000،1،ص23

وهناك من عرفها بفترة الحياة الواقعة بين البلوغ والنضج، وإنها تقع بالتقريب فيما بين سن 10 و 19 سنة تتميز بتغيرات جسمية ونفسية ملحوظة، فيجئ الحيض للبنت ويرتفع ثديها ويستدير جسمها ، أما الولد فإنه يصبح قادرا على القذف المنوي ويتضخم صندوقه الصوتي(يوسف ميخائيل أسعد ،ط1981،2،ص8)

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ فالبلوغ هو فقط مرحلة بداية لمرحلة المراهقة وهو يعبر فقط عن الجانب الجنسي أو التناسلي أما المراهقة فتتضمن سلسلة من التغيرات الجسدية والنفسية.

كما تعتبر المراهقة مرحلة انتقال من الاعتماد على الأولياء إلى الاعتماد على النفس أو الاستقلالية إذن فهي مرحلة الانتقال من الطفولة نحو البلوغ فهي تجعل الطفل عضوا في وسط الراشدين.

وتتميز المراهقة بمظاهر للفرد منها: التمرد على الآباء الغلق العدوانية-الانطواء أو الانسحاب- الشك وكلها تغيرات سلوكية تحدث نتيجة للتحولات التي يتعرض لها الفرد في مرحلة المراهقة وخاصة عدم السيطرة على الانفعالات (هبة ضياء إمام، 2001،ص7) .

2- العوامل التي تؤثر بالمراهقة:

إن المشكلات التي تحدث في فترة المراهقة هي عادية ونتيجة لهذه الفترة التي تتأثر بالوضع الاجتماعي ومناخ الأسرة، والإطار الخلقي والديني للمجتمع،والمشكلة ليست فيما يحدث من وقائع، إنما في الأسلوب الذي تعالج به هذه المشكلة، فقد تتصادم رغبات المراهق بشخصية الأب أو الأم أو مع المعايير الأخلاقية(المرجع نفسه ص 37) أو عادات المجتمع لهذا فعلى كل أسرة معرفة كل التغيرات التي يمر بها المراهق لمعرفة كيفية التعامل معه فكلما كان تفهم الأولياء له كلما مرت هذه المرحلة دون تعقيدات، ولكن إذا تعرض المراهق لصعوبات ومشاكل وخاصة من طرف الأبوين ومنها المعاملة السيئة وعدم التفهم فهذا قد يؤدي بالمراهق إلى الانحراف والجنوح.ومن أهم العوامل المؤثرة في المراهقة.

2-1-الصراع الداخلي(نفسي):

يتعرض المراهق لصراع نفسي يظهر في تقلبه الانفعالي كالغضب وعدم التحكم في الأعصاب، أو الفرح وظاهره الجسمية كالقفز والصياح وهي مظاهر صبيانية لا تدل على اتزان الراشد كالغناء أو الأصوات العالية آو الدوران على رجل واحدة حول نفسه بحركة بهلوانية(نوري الحافظ ، ط2 ،1990،ص22) .

2-2-الحساسية الشديدة:

تتميز هذه المرحلة خاصة بالحس المرهف فهو يتأثر سريعا لأتفه المثيرات وهو يشعر بالحساسية بما يسمع من الآخرين وهذه الحساسية راجعة إلى اختلال في هرمونات الغدد والنمو الجنسي السريع وإلى عدم تكيف الفرد مع بيئته التي تفرض عليه أن يكون أكثر تعقلا ومسؤولية في حين أنه لا يزال عاجزا عن التحكم الكامل في التغيرات التي ظهرت عليه جسديا ونفسيا، وهنا تظهر أهمية رد فعل الوالدين اتجاه سلوكات المراهق وتغيراته فعدم تفهمها وقسوة الوالدين عليه وجرحه يؤدي به إلى الشعور بالنقص وضعف تقدير الذات ما قد يقوده إلى الجنوح لتحقيق ذاته ومعاقبة الوالدين.

2-3-مظاهر الكآبة:

يتعرض المراهق إلى حالة يأس وحزن وذلك عند الإحساس بالإحباط من الفشل الذي يواجههم لعدم تحقيق جميع أحلامهم وأمانيهم وهذا قد يدفعهم إلى العزلة والانطواء إلى القيام بالجنح والانحراف وهذا ما يشعرهم

بالحرية والاستقلال بالقيام بما يريدونه دون قيود ويحققون رغباتهم بأي وسيلة، وهذه السلوكات تظهر خاصة عند المراهق الذي يعاني من مشاكل أسرية.

2-4-العناد ومقاومة المجتمع والسلطة:

يعتبر المراهق أن المجتمع مضاد ولا يفهمه رغم أنه أصبح راشدا في نظره فالمجتمع لا يزال يراه طفلا، كما يرى أن والديه يسعيان لفرض السلطة عليه، وهو يرى أن تفكير والديه قديم فهما من جيل قديم، وهو يعتبر مساعدة الوالدين ونصائحهما تدخلا وتسلطا عليه، وإذا كان الأب أو الأم يمتلكان شخصية متسلطة وقاسية فيحاسبان أبنائهما على كل ما يصدر منهما. فإن هذا قد يدفع بالأبناء أو المراهق إلى ارتكاب أخطاء لا يحمد عقباها وهذا لشعورهم بعدم الحرية، كلما كانت السلطة كبيرة والضغط على المراهقين كلما قاموا بارتكاب الأخطاء والجنح للإحساس بالحرية، لا نقصد الحرية المطلقة ولكن تكون في حدود المعقول، لأن العقاب أو السلطة لكن في المستوى المعقول تساعد على اكتساب القيم الاخلاقية لعدم القيام بالاعمال غير المقبولة.

إذن أهم ميزات هذه المرحلة إظهار الشقاء والإحساس بعدم الكفاءة والمكانة(حامد عبد السلام زهران،ط5 2001،ص323).

3- أهم مشكلات المراهقين واضطراباتهم:

تواجه المراهق مشاكل كثيرة في هذه المرحلة وهي تشكل خطرا على تطوره الجسمي، ما يعرقل قيامهم بوظائفهم سواءا المنزلية أو المدرسية ولا يقتصر هذا التأثير على الناحية الجسمية بل كل الجوانب ، ومن أهم المشاكل التي تواجه المراهقين:

المخدرات:

يذكره "جون سانتروك J.Santrock "أن فترة الستينات والسبعينات من القرن 20 شهدت تزايدا في تناول المخدرات حيث لجأ المراهقين إلى استعمال المخدرات خاصة في مرحلة الثانوية وهذا ما بينته إحصاءات أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في سنة 1996 حيث لوحظ ارتفاع في استعمال الماريجوانا وقد ورد أن استخدام المخدرات من طرف المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر منها في باقي دول العالم الصناعية(صالح مُحَّد على أبو جادوا ،ط1 ، 2007 ،ص 422-423)

وهناك أسباب كثيرة تدفع المراهق لتناول هذه السموم أهمها المشاكل والصراعات الأسرية،والفضول لدى هؤلاء الفئة واعتقاد المراهق أن تناوله للمخدرات يجعله يبدو راشدا في نظر المجتمع.

الكحول:

الكحول هو أكثر الآفات الاجتماعية انتشارا بين المراهقين خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يشعر المراهق بلحظات من المتعة عند تناول المشروب، وقد صنف شرب الكحول العامل الثالث من بين عوامل الموت في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتبين بعض الدراسات حول العالم أن حاولي 22 ألف فرد يموتون بسبب تعاطي الكحول وأن نسبة 65% من الاعتداءات التي يقوم بها الذكور ضد الإناث تكون نتيجة الإدمان على الكحول.

وتنتشر هذه الظاهرة أكثر في الدول الأجنبية لأن ظاهرة الكحول هي من الممارسات الشائعة والمقبولة دينيا واجتماعيا لأن في الدول الإسلامية فإن شرب الكحول هو أمر محرم ولكن رغم هذا يجب نشر التوعية بين المراهقين في الدول العربية لأن الظاهرة موجودة رغم قلتها مقارنة بالدول الأجنبية(صالح مُحَّد علي أبو جادو،ص225) .

تدخين السجائر:

تشير معظم الدراسات الطبية حول العالم أن التدخين يسبب الكثير من الأمراض كأمراض القلب وسرطان الرئة والفم واللثة (عبد المنعم الميلادي ،2006 ، ص 153)

يبدأ غالبا المراهق التدخين في سن مبكرة تتراوح بين العاشرة والثانية عشر وعندما يتعود الفرد على التدخين يصبح النيكوتين **Nicotine** جزءا من تركيب الدم عند المراهق مما يجعل الإقلاع عنه غاية في الصعوبة، وأهم ما يؤدي بالمراهق إلى التدخين هو الرفقة السيئة وضغط الأقران وذلك لتأكيد وجوده في وسط الجماعة.

وهنا يلعب دور الأولياء أهمية كبيرة في مساعدة المراهق على تخطي هذه المشكلة ليس بالعنف طبعا لأنه قد يؤدي به إلى الدخول فيما هو أكثر خطورة وإنما بالتوعية والبرامج الوقائية أو باصطحابه إلى أخصائي نفسي للمساعدة في حل هذه المشكلة.

الحمل لدى المراهقة:

تشير الدراسات إلى أن نصف مليون مراهقة في الولايات المتحدة الأمريكية يصبحن حوامل في كل عام وأن **70%** منهن غير متزوجات وأن معظمهن لا يبلغن السابعة عشر عاما ولهذا فهن يعتبرن أطفالا لديهن مسؤولية رعاية أطفال.

وإذا أجرينا مقارنة بين العالم الأجنبي والعالم العربي فإننا نجد هذه الظاهرة منتشرة أكثر في العالم الأجنبي منه عن العالم العربي لان العالم العربي يستند إلى التعاليم الإسلامية التي تحرم العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج، ولذلك فإن هذه الظاهرة ورغم وجودها إلا أنها لا تعرف انتشارا واسعا لأن المجتمع الإسلامي لا يتسامح مع مثل هذه الحالات وعموما فالحمل في هذه المرحلة يعتبر أو يشكل خطر على الأم والطفل أو ولادة أطفال ضعاف صحيا أو يعانون من أمراض عصبية.

ممارسة الجنس في مرحلة المراهقة والأمراض المنقولة عنها:

أهم أسباب ممارسة الجنس في مرحلة المراهقة هو الضغوطات التي يمكن أن يتعرضوا لها من قبل الراشدين وهذا ما يعرف بالإساءة الجنسية حيث أن إجبار المراهق على ممارسة الجنس تحت الضغط يمكن أن يؤدي به إلى الدخول إلى الاكتئاب والشعور بعدم قيمة الذات وتدني احترمها ، وهناك نتائج وخيمة لممارسة الجنس في سن المراهقة أهمها الحمل غير الشرعي وانتقال الأمراض.

ومن الملاحظ أن الأمراض المنتشرة بين المراهقين بسبب ممارسة الجنس أكثر منها عند الراشدين وأهم هذه الأمراض نقص المناعة المكتسبة أو ما يعرف بالسيدا أو الأمراض الجلدية (قوباء) أو مرض السيلان.

ولكن أهم مرض منتشر بسبب العلاقات الجنسية غير الشرعية هو السيدا (الايدز) الذي هو عجز الجهاز المناعي عن حماية الجسم من عدة أمراض مميتة،وينتقل هذا المرض عن طريق الحيوانات المنوية في العلاقات الجنسية وهو يبقى في جسم الفرد مدى حياته، ونظرا لخطورة هذا المرض فقد بدأت الجهود تنشط في نشر التوعية الجنسية والتحذير من مخاطر الشذوذ الجنسي.

مشكلات جنسية:

الصعوبة يكون هناك نقص للتوجيه والتربية الجنسية الصحيحة هذا قد يؤدي بالمراهق للدخول في اضطرابات جنسية كظهور العادة السرية ، الجنسية أمثلية وهي توجه الفرد بشهواته نحو نفس الجنس وهي اضطرابات تظهر بسبب عدم التوعية للمراهق والطفل وهنا يظهر جليا دور الأسرة في اضطراب سلوك الطفل لانعدام الدعم الذي يحتاجه المراهق لتجاوز هذه المرحلة بكل ما فيها من مشاكل وصعوبات.(محمود عبد الحليم منسي ،ط1،1994،ص109) .

مشكلات مدرسية:

الصعوبة في التركيز أو الانتباه هي من بين أهم الصعوبات التي تعرقل تقدم المراهق في الدراسة إضافة إلى المعاناة من النسيان وعدم القدرة على استغلال الوقت، الاستغراق في أحلام اليقظة أثناء الدراسة، الشعور بالملل وكره الدراسة خاصة إذا كان المراهق يتعرض للعقاب البدني من طرف المدرس ما يجعله يهرب من المدرسة ويلجأ إلى الشارع(كاميليا عبد الفتاح، 1998،ص22) .

4- تأثير نوع الأسر على المراهقين:

- بما أن الأسرة تلعب الدور الأهم والأساسي في تهيئة المراهق للمرحلة التي يمر بها وتساعده على اجتيازها بدون مشاكل واضطرابات فنستطيع القول أنها المؤثر الأول إما بصفة ايجابية أو سلبية على مستقبل المراهق.

-إذن فوظيفة الأسرة تظهر في مساعدة المراهق على تخطي التوترات والصعوبات التي تواجهه في هذه المرحلة، وعدم استعمال الضغوط والسلطة المفرطة بل تفهم المراهق بالتوجيه والعناية العاطفية اللازمة ومنحه الفرص للتعبير عن آرائه وميولاته لإشعاره بقيمة ذاته وهذا يساعده على اكتساب روح المسؤولية

والاعتماد على النفس، ولكن إذا حدث عكس هذا فإن المراهق سيواجه اضطرابات نفسية قد تجعله يتجه إلى الجنوح، وسنتطرق إلى بعض أنواع الأسر التي ينشأ فيها المراهق.

4-1-الأسرة المتسلطة:

إن الآباء المتسلطين يفرضون السيطرة على المراهق والصرامة ويجبرونه على الارتقاء إلى مستويات لا تلاءم سنة ونموه وهذه السلوكات تجعله يشعر بأنه مستبعد من طرف الأولياء وانه ليس له الحق في التعبير عن ذاته ونجد أن معظم المراهقين الجانحين جاؤوا من أسر مستبدة.

وتستعمل الأسر المستبدة في تعاملها مع الأبناء السلوكات التالية:

العقاب البدني (الضرب) : يقصد به استعمال الضرب في التعامل وإذا كانت العلاقة بين الأب والابن قائمة على استخدام العنف فهي ستدفعه للاضطرابات النفسية والفشل الدراسي والعدوانية والعقاب الموجه نحو المراهق خاصة إذا كان غير عادل أو مضبوط فسيكون عاملا هام في انحرافه.

القوة:

يعتقد الآباء خطأ أن استخدام القوة تعتبر من ركائز التربية والتنشئة فلأسرة التي تستعمل القوة في تربية المراهق تجعله يعاني من الضغط النفسي والاجتماعي وهذا يدفعه إلى العصيان والتمرد وحب الانتقام.

4-2-الأسرة المهملة:

هي الأسرة التي لا تهتم بالمراهق وتجعله يشعر بالنبذ وأنه غير مرغوب فيه من طرف الأم أو الأب أو كليهما، وتتميز هذه الأسر بعدم الانسجام والصراعات والتناقض في أسلوب تربية الطفل، وهناك أسباب كثيرة تدفع الأبوان إلى عدم الاهتمام بالطفل أو المراهق ونبذه ولكن أهمها وأكثرها انتشارا عدم النضج الانفعالي والتكيف في الحياة الزوجية ، وهذا ما يدفع المراهق بالشعور بعدم الأمن في وسط الأسرة وهذا ما يدفعه إلى ارتكاب الجنح: كالسرقة ، الكذب.

فالمراهق تعرض للشعور بالنبذ والقسوة والسيطرة في الأسرة يرتكب عدة جرائم لأن هذه الاضطرابات هي نتيجة لعدم الأمن.

4-3- الأسرة المبالغة في الحماية:

تعتبر الحماية المفرطة للولد أو الطفل من طرف الأسرة والإسراف في التساهل معه وإظهار الحب المبالغ فيه، والحماية الزائدة تعني رؤية الآباء للمراقين مثلا على انه لازال طفلا فهم لا يستطيعون الإحساس بأن الطفل أصبح في مرحلة يحتاج فيها إلى الحرية والتمتع بالتعبير عن آرائه فهم يرغبان دائما في تسيير حياته وفقا لميولها واتخاذ القرارات فيما يخص حياته بدلا منه وهذه الحماية المفرطة تجعل المراهق يشعر بعدم الثقة بالنفس ونقص قيمة الذات وعدم الاعتماد على النفس والاتكال على الآخرين كما ليست لديه القدرة على اتخاذ القرارات ويتميز خاصة بالميل إلى العزلة والانطواء.

4-4-الأسرة المتوازية:

تتميز الأسرة المتوازنة خاصة بالتكيف السوي فهي تعترف وتنظر إلى الأبناء كأشخاص مختلفين عن بعضهم، ولكن لا توجد أسرة كاملة لا يوجد فيها مشاكل فالأسرة المتوازنة كغيرها من الأسر تحتوي على أفراد تختلف شخصياتهم وطرق عيشهم فهم لا يستطيعون العيش دائما في وئام دون مشاكل فلا بد من وجود الاختلافات أو الاصطدامات في الآراء ولكن الأسرة المتوازنة لا تسمح لهذه الخلافات أن تدوم فترات طويلة بل تسعى لزوالها بالمناقشة في المشاكل والحوار والتشاور، فمثلا: يعاقب الأطفال في حالة الخطأ ويجازون في حالة النجاح.

ويتمتع الأبناء الذين ينشؤون في هذه الأسر بمستوى التكيف الحسن والجيد مع البيئة والمجتمع سواء في مرحلة المراهقة أو في مرحلة الرشد وذلك لأن الأسرة توفر له الفرص الجيدة لتكوين العادات الانفعالية والاجتماعية والتي تهيئه لعيش مستقبل بدون اضطرابات أو صعوبات.

5- أزمة الهوية في المراهقة:

5-1- مفهوم الهوية: يعتبر تكوين الهوية عملية ديناميكية لبناء الشخصية، وهناك **4** تصنيفات لمراحل ة تكوين الهوية: الانتشار، المنع ، توقيف النشاط الانجاز الذاتي.

كل مكانة للهوية ترتبط بنماذج للعلاقات الأسرية المعينة فمثلا : المراهق المنتشر الهوية يأتي عادة من أسر غير مترابطة العلاقات، أما المراهق الذي يميل لتوقيف النشاط فهو يأتي من أسر لها علاقات دافئة ويكون محور التركيز فيها حول الطفل، أما المراهق الذي لديه تحقيق للهوية فيأتون من أسر متفاعلة فيما بينها أي أنه هناك حوار داخلها واستعمال الضبط يكون أقل من استعمال التشجيع من طرف الآباء.

يرتبط نمو الهوية عند المراهق بوجود علاقات أسرية واجتماعية حميمة.

وتظهر نماذج غير سوية وهذا نتيجة لانتشار الهوية منها : البلادة والاغتراب والهامشيين في العلاقات وعدم الالتزام ، أو صدمة نفسية، وتعتبر أزمة الهوية في المراهقة شديدة التأثير على ذهن ونمو المراهق.(أنطوان رزق الله مشاطي،ط1994،1 ،ص315) .

5-2- أزمة الهوية :

ترى " أنا فرويد " anna freud إن المراهقة هي أزمة هوية والمؤشر الخارجي المرئي والمتعلق بالتغيرات الداخلية للشخصية فحين يحاول المراهق البحث عن الاستمرار والوحدة تكون تشكل الهوية مختلف تماما عن الأفراد الآخرين وهنا تظهر الصعوبات لأنه لا يستطيع التخلي عن التضامن مع الآخرين، حتى يصل المراهق إلى تكوين الهوية النهائية كما يرغب فيها هو بعد المرور بمختلف الأزمات في النمو التي عرفها في مراحل الطفولة والتي كانت في حدود مسطرة من طرف الأسرة ثم من طرف المجتمع.

وفي مرحلة المراهقة إذا حدث سوء للتقمص في الشخصية يمكن للمراهق أن يدخل من خلال هذا التقمص إلى والجنوح مثلا : وجود أب سارق ويتناول المخدرات تدفع الطفل إلى امتصاص صورة الأب وسلوكاته إذن فدور الآباء مهم جدا في نمو الهوية لديه.(p.de la roche .2000.P36) .

فالمراهق الجانح يعرف على أن لديه مشكلات في الهوية واثبات الذات وقدرة ضعيفة على ضبط الذات فهو شخص مضطرب، وتكون أسرته غير مترابطة وعدوانية غير مهتمة بالمراهق، ويتميز محيطه بانتشار الجنوح والانحراف(pierre.g.goslin .1996.p75) ..لهذا فإن دور الأسرة هو هام جدا لأنها المنقذ الوحيد من الجنوح أو أنها تكون سببا للوقوع فيه.

ويقول " إيرك أيركسون" e.erikssoun أن الإحساس بالهوية هو هوية الأنا ويهيئ هذا الإحساس القدرة على تجربة ذات الفرد في الحياة، كما يرى"إيرك" أن الهوية هي بنية نفسية توجد لدى الفرد(يوسف صمه صالح مصطفى،ط20069،1،ص93) ، ويعود الفضل لهذا العالم الأمريكي e.erikssoun في انتشار نظرية الهوية ومفهوم أزمة الهوية.

6- خصائص المراهق الجانح:

تدل معظم حالات الجنوح على خلل في نمو شخصية الطفل الذي يصبح مراهقا يصدر الأحكام ويقوم بالأفعال حتى ولو كانت مخالفة لأسره وبيئته، فالجنوح هو تعبير عن اضطراب خطير في شخصية المراهق.

يوجد مراهقون جانحون يتميزون بالتخلف التربوي والعلمي والذي يمكن إرجاعه إلى ضعفهم العقلي والقدرات المحدودة فهم بصفة عامة متخلفون عن أقربائهم بسنة من الناحية العقلية وقد يظهر الجانحون كفاية عقلية لكن دون مستوى استيعابهم العقلي خاصة عندما تتمثل أو تمتاز دراستهم بالرموز اللفظية، فالقراءة مثلا: صعبة عليهم فهم لا يقرؤون بصفة جيدة.

بشكل عام فان الجانح سواءا بقي في المدرسة أم لا فان دراسته غير منتظمة فهم لا يحبون الالتحاق بالمدرسة.

نلاحظ أن المراهق الجانح غالبا ما يكون منطويا على نفسه ومنعزلا عن المجتمع، وهذا بسبب حرمانه من العطف والحنان في مرحلة طفولته لهذا يتخذ من الجنوح وسيلة لتعويض ما ينقصه.

7- علاقة العنف الأسري بجنوح المراهق:

إذن يعتبر انتشار العنف داخل الأسرة كأسلوب للتربية أو كأداة لفرض السلطة عاملا يساهم في تصدع الأسرة لهذا فقد اهتم كثير من العلماء خاصة منهم علماء الاجتماع وهذا من الجانب الاجتماعي ولعلماء النفس من الجانب النفسي.

فالعنف سواء اللفظي أو البدني مصطلح استخدم على نطاق واسع في الدراسات التي تناولت جنوح الأحداث واعتبرته عاملا أساسيا في خلق الظروف الملائمة التي تسهم في بناء الشخصية المضادة للمجتمع وتساعد على جنوح الأطفال والمراهقين ممن عايشوه.

فأنواع الأسر كما ذكرنا سابقا وأساليب التربية السائدة فيها لها تأثير في تكيف أو عدم تكيف المراهق وفي خلق الصراعات له والقلق والتوتر هذا ما يؤدي به إلى الاضطرابات النفسية ما يدفع للدخول إلى الجنوح ومن خلال ذلك يحاول المراهق تأكيد ذاته والتأكيد على مكانته في الأسرة والمجتمع.

الأسرة هي التي تمنح الطفل إما شخصية سوية لمواجهة مشاكل الواقع أو شخصية مضطربة تجعله يعاني من مشاكل لا يستطيع حلها وبهذا قد يصبح مضادا للمجتمع.

فالأسرة التي يميزها جو جيد أو متوسط نوعا لاما التي يسودها التفاهم تعتبر بيئة ملائمة للنمو السليم وللشخصية السوية لأن المراهق يشعر بالأمان والراحة النفسية اللازمة لنموه.

أما إذا كانت الأسرة ذات جو سيء يسودها الصراع وخاصة العنف بين الوالدين هذا يؤدي إلى تشكيل الشخصية القلقة والعصبية والعدوانية الثائرة والمضطربة، واختلال الجانب الانفعالي وعدم التكيف هذا ما يجعل المراهق يشعر بعدم الراحة والأمن لهذا فهو يفضل الهروب من هذه الأسرة للبحث عن الأمان وتحقيق الذات وهذا ما يعرضهم للاستغلال من طرف الأفراد المنحرفين والأكبر سنا منهم وهكذا يلجئون إلى الجنوح.

لهذا نلاحظ أن المراهق الذي عاش طفولته في جو يسوده العنف والقسوة وعدم التفاهم معرضا للإحباطات المتكررة فهو يصبح عدوانيا فهو يمتص تلك الصورة الأسرية وهو يستخدم نفس العنف الذي مورس عليه في تعاملاته مع الآخرين وهذا لإخراج الشحنات المكبوتة من العنف.

إذن فلأسرة هي المسؤول الأول في تكوين المراهق الجانح وهذا منذ طفولته وسلوكاته هذا الأخير تعكس صورة شخصية الأولياء التي تتميز بالصراع والقلق والتوتر(مُحَمَّد علي حسن،1970،ص93)

خلاصة:

انطلاقا من الأهمية الكبيرة لمرحلة المراهقة والتي قمنا بالاطلاع عليها في هذا الفصل ، يمكن القول إن المراهقة هي المرحلة الحساسة التي تستدعي أن يقف عليها الأولياء لمساعدة الأبناء على تخطيها دون عواقب وذلك بالتفهم والمساهمة في حل المشاكل والصعوبات التي تواجه المراهقين.

تمهيد :

تناولت الطالبة في هذا الفصل الدراسات السابقة التي قام بها العديد من الباحثين لإجراء دراسات ميدانية لهذا الغرض وقد إستخدم هؤلاء الباحثين طرق ومناهج بحث مختلفة تتناسب مع نوع كل دراسة ، وسوف نتطرق فيما يلي إلى عدد من هذه الدراسات :

1- الدراسات المحلية :

أفاد مصطفى خياطي أن المأساة الوطنية خلفت مليون طفل مصدوم في كامل التراب الوطني تم التكفل بـ 5 المائة فقط، حيث أجرت الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث دراسة على 1200 طفل من منطقة براقي، سيدي موسى والكاليتوس، منهم 120 بالغ و413 مراهق سنهم المتوسط 15 سنة، ممن كانوا ضحايا العنف والصدمات خلال العشرية السوداء وتم التكفل بهم طيلة 10 سنوات منذ افتتاح المركز سنة 1998 إذ أن 50 بالمائة من الأطفال الذين تم التكفل بهم من قبل الهيئة والذين صاروا شبابا اليوم، لايزال عندهم أعراض الصدمات النفسية والانهيارات العصبية، وهي ما جعلتهم أكثر عرضة للاضطرابات والمشاكل السيكولوجية، كما أن 48 بالمائة من أولياء هؤلاء الأطفال بدورهم يعانون من آثار الصدمات بشكل قوي.
وأضاف المتحدث أن نتائج الدراسة عبارة عن بحوث مست أفواجا كثيرة من الأطفال في مراحل مختلفة من الأزمة، مما يجعل النتائج مختلفة حسب نوعية التكفل ومدته.
أكثر من 500 ألف طفل منحرف سنويا
حذّر الدكتور حسن مبارك طالب، رئيس مكتب الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، من تفشي ظاهرة انحراف الأطفال في الجزائر جراء ظاهرة التسرب المدرسي الذي يذهب ضحيته سنويا نصف مليون تلميذ يتلقفهم الشارع ليمتهنوا مختلف أنواع الجريمة والانحراف.
وأكد المتحدث في حديث لـ "الشروق" أن السبب الأول في ارتفاع معدلات التسرب المدرسي في الجزائر يرجع إلى فشل النظام التعليمي الحالي في تحقيق أهدافه وابتعاد المدرسة الجزائرية عن دورها التربوي، مما حولها إلى مؤسسة لا تلبي رغبات واحتياجات الأطفال الذين عادة ما يتسربون منها نتيجة رفضهم لها أو عدم قدرتهم على مواكبة تعقيدات الدراسة التي باتت تتميز بها، حيث كشف رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث عن تسرب قرابة 500 ألف تلميذ سنة 2006. وأكد الباحث

حويتي أحمد تسرب 570 ألف طفل سنة 2007 حسب إحصائيات وزارة التربية الوطنية والأرقام مرشحة للارتفاع في السنوات القادمة –حسب المختصين– إذا لم تتدخل الدولة في تحسين أوضاع المدرسة الجزائرية وسنّ قانون جديد يمنع من طرد الأطفال من المدارس.

كشفت مصادر قضائية تورط 1500 حدث في قضايا متعلقة بالسرقة خلال الثلاثي الأول لسنة 2008، تليها الاعتداءات الجسدية الممثلة في الضرب والجرح العمدي بقرابة 800 قضية، مع تسجيل ارتفاع خطير لظاهرة الاعتداء على الأصول، إضافة إلى تعاطي المخدرات وحيازة الحبوب المهلوسة. كما أكد البروفسور مصطفى خياطي أن 12 ألف طفل يتعرض سنويا للمحاكمة، 800 طفل متهم انتهى بهم المطاف إلى دخول مؤسسات إعادة التربية، بينما لجأ آخرون لاحتراف الجريمة، حيث أوقفت مصالح الدرك الوطني السنة الماضية 2073 طفل جراء مختلف الجرائم منهم 519طفل تورطوا في قضايا الضرب والجرح العمدي و750 في قضايا السرقة و12 طفل في قضايا السرقة بينما تورط في قضايا الفعل المخل بالحياء وتخريب وتحطيم الممتلكات 200 طفل، في حين أوقف 14 في قضايا متعلقة بالاغتصاب. وفي ترتيب الولايات احتلت ولاية باتنة المرتبة الأولى، العاصمة بـ 114 طفل تليها سطيف بـ 99 طفلا ثم وهران بـ 96 طفلا. 10بالمائة من أطفال الجزائر لا يدرسون و6 بالمائة .

– أميون كشفت رئيسة الجمعية الجزائرية لمحو الأمية "اقرأ"، عائشة بركاتي، أن 10 % من مجموع الأطفال الجزائريين خارج مقاعد الدراسة، إضافة إلى 200 ألف طفل غير مسجلين على مستوى المدارس سنويا، و500 ألف طفل آخرين يتركون مقاعد الدراسة بسبب الظروف الاجتماعية المزرية. وتشير الإحصائيات المتعلقة بظاهرة التسرب المدرسي بالنسبة لتلاميذ السنة السادسة ابتدائي سنويا إلى نحو 7,73 %من مجموع التلاميذ الجزائريين المتمدرسين، وتصل النسبة إلى حدود الـ 8 % بالنسبة لتلاميذ مختلف أقسام الطور المتوسط، فيما تبلغ حدود الـ 23 % في نهاية هذا الطور.

وأشارت الإحصائيات الرسمية إلى أن نسب الأمية وسط الأطفال بلغت 6 %، فيما تؤكد بعض الجهات والمصادر غير الرسمية أن النسبة الحقيقية أكبر بذلك بكثي20 .حالة اختطاف منذ مطلع السنة وتيزي وزو في الصدارة أظهرت إحصائيات قيادة الدرك الوطني أنه تم اختطاف 4 أطفال منذ مطلع السنة إلى الشهر الجاري، مؤكدة أن مصالحها لم تسجل أيّة حالة جديدة منذ مارس المنصرم، أما مديرية الأمن الوطني فقد سجلت 20 حالة من جانفي إلى ماي الجاري، كما أعلنت قيادة الدرك عن تسجيل 798 قضية اختطاف منذ سنة 2000 الى السنة الماضية راح ضحيتها 367 قاصر.

– وتبيّن من خلال إحصائيات هذه الأخيرة أن الظاهرة بلغت أوجّها في سنتي 2006 و2007، حيث تم

إحصاء 134 قضية لكل سنة، راح ضحيّتها 47 قاصرا في 2006 و33 طفلا في السنة الماضية. وكان أعلى معدل للضحايا في 2003 بـ67 قاصرا. وكان أقل عدد من القضايا المتعلقة باختفاء القصّر في 2004 حيث قيّدت 20 قضية اختفى فيها 38 قاصرا، وتورط في هذه العمليات 1043 شخص خلال السبع سنوات الأخيرة، وعن المناطق الأكثر تضررا من الظاهرة ولاية تيزي وزو، وهران ثم الجزائر العاصمة.

حسب تقرير اليونيسيف.. الجزائر لا تتقدم بشكل كاف في مجال العناية بالأطفال

حقّقت الجزائر تقدما نحو السلام والاستقرار في السنوات الأخيرة بعد نهاية العشرية السوداء، صنّفتها ضمن الدول التي تتقدم في مجال العناية بالأطفال لكن بشكل غير كاف –حسب الملخص الرسمي لوضع الأطفال في العالم 2008– نظرا لانتشار الأمراض، التسرب المدرسي، عمالة الأطفال وغيرها بحكم تدهور الظروف الاجتماعية للأسر.

ومن أهم القضايا التي تواجه الطفل في الجزائر، حسب المصدر ذاته، عدم تحسن المستوى الغذائي لصغار السن منذ 2002، العقاب البدني حيث أفضت دراسة أجرتها وزارة التربية الوطنية بالتعاون مع اليونيسيف إلى وجود علاقة بين العنف وصعوبات التعلّم والتسرب المدرسي، بحيث تسرّب نحو 500 ألف من المراهقين من المدارس في عام 2005 بالجزائر.

– كما كشفت دراسة حديثة حول عمل الأطفال إلى أن أكثر من ربع الأطفال يعملون .كثير من الأطفال يعملون في المناطق الريفية مع والديهم، حيث أن طفلا واحدا من كل 20 طفلا يستعمل بكثرة التبغ أو الكحول أو المخدرات، واستمرّت معدلات وفاة الرضع والأمهات في الانخفاض، حيث وصل معدل الوفيات دون سن الخامسة إلى 75بالمائة وتتمتع الأمهات والأطفال بالحصول على الرعاية الطبية بشكل أكبر وتحسنت الخدمات وفاقت نسبة التحصين ضد أمراض الطفولة الأساسية الـ 80 في المائة.

وكانت وزارة شؤون الأسرة والمرأة بدعم من اليونيسف قد وضعت خطة عمل وطنية للنساء والأطفال المتضررين من العنف. وللاستجابة بفعالية اكبر، تم إنشاء نظام دعم معتمد ووضعت إجراءات موحدة، ووصفت منظمة اليونيسيف وضع الأطفال في العالم بالمقلق والتقدم فيه غير كاف، حيث أن معدل الوفيات دون سنّ الخامسة ظلّ منذ التسعينيات إلى العام الفارط 46 وفاة لكلّ ألف ولادة تتصدر القائمة منطقة جنوب آسيا.

وأضاف التقرير أن دول إفريقيا، بما فيها الجزائر وجنوب الصحراء، المنطقة الأكثر إثارة للقلق، بسبب تسجيلها أعلى معدّل للوفيات بلغ في متوسطه طفلا من بين 6 أطفال، بينما احتلت أمريكا اللاتينية ودول

الكراييب نسبة تقدم تقدربـ 4.4 بالمائة ومطلوب منها أن تصل إلى نسبة 4.3 بالمائة إلى غاية .2010أما العالم ككل فقد وصل إلى نسبة 1.6 بالمائة من تحسين وضع الأطفال ومطلوب أن يبلغ معدل 9.4 بالمائة من الرعاية بمختلف زواياها بعد سنتين.

الدكتور نصر الدين جابي يؤكد في دراسة حديثة: "جنوح الأحداث من مخلفات العشرية السوداء في الجزائر".

أرجع الدكتور نصر الدين جابي، الباحث في علم الاجتماع، أسباب جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري إلى مخلّفات العشرية السوداء، حيث عاشت الجزائر أزمة أمنية صعبة نتجت عنها أزمة اقتصادية وأخرى اجتماعية كانت بمثابة الدافع الأول للانحلال الذي عرفه أطفالنا.

وأكّد الدكتور جابي من خلال دراسة حديثة تحت عنوان "أوضاع الأطفال والمؤسسات المعنية برعايتهم في الجزائر العاصمة" أن الوضع الأمني للبلاد ساعد على بروز العديد من الآفات الاجتماعية، على رأسها الارتفاع الهائل لمعدلات الجريمة بمختلف أنواعها في وسط الأحداث.

كما استفحلت ظاهرة انحراف الأحداث فتحوّل الأطفال إلى منتجين للعنف أكثر مما هم عرضة له في الأسرة والمدرسة والشارع. وتبقى حالات التعدي على الأحداث غير ظاهرة للجهات المسؤولة، كما أن أغلب حالات القتل والتعديات المتباينة تكون غير عمدية جراء تواجد القصّر في مكان الجريمة كنتيجة حتمية لإهمال الأسرة للرعاية اللازمة للأطفال.

2- الدراسات العربية :

اجرى سعد الزهراني "2004" دراسة ميدانية عن ظاهرة ايذاء الاطفال في المجتمع السعودي على عينة من الطلاب الذكور عددهم 2050 طالباً تتراوح أعمارهم بين 10-17 عاماًفي كل من الرياض ومكة والدمام، توصلت الدراسة الى نتائج اهمها:

- وجود ظاهرة ايذاء الاطفال في المجتمع السعودي، وان نصف افراد العينة يتعرضون لصورة من صور الايذاء في حياتهم اليومية.

- أكثر أنواع الايذاء هو الايذاء النفسي حيث بلغت نسبته 70% يليه الايذاء البدني ونسبته 25.30% ثم الاهمال بنسبة 23.9%

– أعلى نسبة تعرضت للإيذاء هم الأيتام، يليهم الحالات التي يكون فيها الوالدان منفصلين، ثم التي يكون فيها الوالدان مطلقين، ثم التي يكون فيها الوالدان على قيد الحياة، فالحالات التي يكون فيها الاب متوفي، وأدناهم المتوفاة أمهم.

– يعاني ضحايا الإيذاء من مشكلات اجتماعية ونفسية وصحية وتربوية.

وأوصت الدراسة بالاهتمام بتعميم البرامج الوقائية والعلاجية. والكشف المبكر عن حالات الاعتداء وكيفية التعامل معها "الزهراني، 2004".

– كما أجرت منيره آل سعود "2000" دراسة عن ظاهرة إيذاء الأطفال وأسباب وخصائص المتعرضين له وتكونت العينة من 182 من المهنيين من أطباء الأطفال والنفسيين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بمستشفيات الرياض. وأوضحت النتائج أن أكثر أنواع الإيذاء هو البدني بنسبة 91.5%، يليها حالات الإهمال 87.3% ثم الإيذاء النفسي 53.5%، ثم حالات الإيذاء الجنسي 46.5% ثم حالات الأطفال الذين تعرضوا لأكثر من نوع 16.9% وان أكثر المعتدين على الأطفال هم الذكور بنسبة 67.6% والإناث بنسبة 63.4%، كما أن الأمهات سجلن أكثر اعتداء على أطفالهن بنسبة 74.6% ثم الآباء 73.2% ثم زوجة الأب 50.7% ثم العالمين في المنزل 33.8% ثم الأخ 23.9%، يليهم زوج الأم 19.7% والأخت 15.5% والأعمام 5.6% وأخيرا الأخوال 4.2% كما أوضحت النتائج أن أعمار الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء دون السنتين بنسبة 66.2% ثم اللذين تقع أعمارهم بين 4–6 سنوات بنسبة 63.4% ثم الفئة من 6–8 سنوات بنسبة 54.9% إضافة إلى أن اسر الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء تتميز بالتفكك، وانخفاض الدخل، والأب لديه أكثر من زوجة، ومستوى تعليم الوالدين منخفض، إضافة إلى زيادة عدد أفراد الأسرة "آل سعود، 2000"

3– الدراسات الأجنبية :

– أجرى ميولن وآخرون "1996" دراسة طويلة عن العنف الموجه نحو الأطفال وإساءة معاملتهم بهدف التعرف على العلاقة بين ممارسة العنف وإساءة المعاملة – سواء كانت جسمية أو نفسية أو جنسية – في الطفولة وأثرها على الصحة النفسية وبناء الشخصية في مرحلة النضج، وتكونت عينة الدراسة من 497

مراهقين ممن بعانين من أمراض نفسية، ومشكلات جنسية، وانخفاض في تقدير الذات، ومشكلات مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، اعترف 107 منهم أي بنسبة 20% بممارسة العنف ضدهم وإساءة معاملتهم وبدرجات متفاوتة في صغرهم من قبل والديهم أو من يقوم على رعايتهم.

– دراسة أوديب فليبون:

بينت الدراسة أن الجانحين هم أبناء للإباء ينحدرون من حالات اجتماعية مختلفة حسب النسب التالية:

والدان مطلقان:20.04%

أيتام:18.09%

أبناء غير شرعيين:16.01%

مهملين أو مشردين بسبب شجار أو غيره:6.88%

والدان متفرقان:2.30%

و أن نسبة انحلال العائلة في الإجمال تبلغ 81.88% هذا الانحلال الناتج عن أحد العوامل المذكورة أعلاه أو العوامل الأخرى بسبب خلاف الحياة أو فراغ عاطفي أو إهمال في التربية و التهذيب.

– دراسة بورت burt:

قام هذا الباحث بدراسة عن الجنوح تشمل على مقارنة بين الحالات من الجانحين و أخرى من غير الجانحين تهدف إلى توضيح العلاقة بين الجنوح و الظروف العامة التي صنفها كما يلي:

ا ظروف أسرية: قهر الأسرة،توتر العلاقات الأسرية،عدم العناية بالطفل و ظروف البيئة خارج البيت.

ب ظروف جسمية صحية:عوامل تطورية تتصل بالنمو

ج الظروف الوراثية:التي تشتمل على عوامل عقلية و عوامل خارجية.

د الظروف السيكولوجية: عوامل عقلية،عوامل انفعالية إما موروثة أو مكتسبة.

بينت كذالك الدراسات التي قام بها "بدكنريدج" حيث وجد حوالي 13000 حالة من أبناء الجانحين تبين أن 34 %منهم قد انحدر من أسر مفككة.

تمهيـــــد:

– قامت الطالبة بتخصيص هذا الفصل لمنهجية البحث و إجراء الدراسة، فهو يتضمن الدراسة التطبيقية و هي الدراسة الاستطلاعية و الأساسية مع ذكر مكان و مدة الدراسة، و اختيار حالات الدراسة التي تلائم موضوع البحث و في الأخير الأدوات و التقنيات التي اعتمدت في الدراسة.

I-الدراسة الاستطلاعية:

1-مكان الدراسة:

أجريت الطالبة الدراسة و المقابلات بمركز إعادة التربية و التأهيل للذكور " حي جمال الدين"

1-1 تقديم مركز إعادة التربية للذكور:

مركز إعادة التربية "جمال الدين" تم تدشينه سنة 1971 بوهران بناء على مرسوم 155-75 الصادر في 26-09-1975 المتضمن القانون الخاص بالمؤسسات المختصة لحماية الطفولة و المراهقة، كما نعلم فهو يضم الذكور فقط، أما مهام المركز خصص للتكفل كليا بالأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 إلى 19 سنة الذين أمنهم ، أخلاقهم و تربيتهم في حالة خطر أو ظروف معيشتهم متدهورة أو سلوكاتهم تؤثر على مستقبلهم.

1-2 كيفية وضع الأحداث:

هناك سببين لوضع الأحداث بالمؤسسة:

1- أحداث ارتكبوا جنحة.

2- أحداث هم في خطر معنوي.

يتم وضعهم بناءا على أمر صادر من قاضي الأحداث على حسب درجة الجنحة، أو بطلب من الأب أو الأم أو المتكفل بالشاب، أيضا يستطيع الولاية وضع الحدث لمدة لا تتجاوز ثمانية أيام يتم خلالها مدير المركز الاتصال بقاضي الأحداث من أجل تسوية نهائية

1-3 نهاية الوضع:

تتم هده العملية بناءا على أمر برفع اليد عن الوضع الصادر من قاضي الأحداث، يتم على إثره تسليم الحدث إلى والديه أو المتكفل به.

1-4 مهمة المركز

تتمثل في:

تلخص رسالة المؤسسة و أهدافها فيما يلي:

- الوصول بالشباب إلى مستوى التكفل الذاتي.

- التكفل العائلي من جديد.

- إدماج الشباب في الحياة الاجتماعية المهنية بحيث تتوفر لها ورشات العمل التي تدخل تحت إطار التكوين المهني و هي ورشة الطلاء، النجارة، البناء، الحدادة، السباكة أضف إلى ذلك القراءة و الكتابة عن طريق مربيين مختصين .

- المتابعة النفسية للحالات الجانحة و الضعيفة يقوم بها المختصين في علم النفس.

1-5 حياة الأحداث داخل المركز:

07:00سا-08:00سا	إيقاظ الأحداث, نظافة,حركات رياضية
08:00سا-08:30سا	فطور الصباح
08:30سا-12:00سا	تمدرس,تكوين شبه تكوين مهني
12:00سا-13:00سا	فطور
13:00سا-14:00سا	استراحة
14:00سا-16:00سا	تمدرس,تكوين شبه تكوين مهني
16:00سا-16:30سا	عصر ونية
16:30سا-19:00سا	نشاطات ثقافية تربوية,أشغال تطبيقية
19:00سا-19:30سا	عشاء
19:30سا-21:00سا	استراحة,التحاق بالمرقد ,نظافة,نوم

1-6 المجال البشري:

اختيار الحالات كان من طرف الأخصائية النفسانية بالمركز، هم 03 حالات تتراوح أعمارهم بين 12-16 سنة، و هم من جنس ذكر فقط و الحالات تخدم البحث و مرتبطة بموضوعه:

- **2 حالات خطر معنوي.**

- **حالة واحدة ارتكبت جنحة الضرب بالسلاح البيض.**

– أما عن وقوع العنف الذي تعرضوا له داخل الوسط الأسري فهو حرمان عاطفي، تسلك أبوي، الضرب السب و الشتم و الطرد إلى الشارع ، القسوة و الضرب من طرف الأم.

II-منهج و تقنيات الدراسة:

1- المنهج الاكلينيكي:

أتبعت الطالبة في دراستها للموضوع المنهج العيادي لأنه يوافق طبيعة موضوع البحث لهذا فالمنهج الاكلينيكي هو منهج ملاحظة موجهة نحو كلية الانسان واقعي في مواجهته لظروف الحياة و موضوعية دراسة الفرد و عواملها.

و يعتمد هذا المنهج على دراسة الحالة و ما يتضمن من تقنيات و أدوات(عبد الستار ابراهيم و عبد الله عسكر ص 91 سنة 2005).

2- تقنيات الدراسة:

لأجراء البحث في هذه الدراسة استعملت التقنيات التالية: المقابلة، الملاحظة، و الاختبارات النفسية الشجرة و العائلة

2-1 المقابلـــــة:

هي تقنية من تقنيات الفحص العيادي و هي عبارة عن علاقة اتصالية تفاعلية هادفة ما بين الأخصائي النفساني و المفحوص، يعتمد عليها الأخصائي النفساني في الحصول على معلومات التي تخص الحالة و التي تساعده في عملية التشخيص و العلاج باعتبار أن المقابلة تساعد المختص على مساعدة العميل في حل المشكلة سواء كانت هذه المساعدة مباشرة أو غير مباشرة(عبد الرحمان محمد أبو توتة – 1999- ص 60)

و اعتمدت الطالبة في الدراسة على المقابلة الغير موجهة لكي تتيح للحالة حرية أكبر للتعبير عن نفسه و الحديث عن المشكل بكل تلقائية دون مقاطعته و هنا لا بد من القيام بما يلي:

- تحسيس المفحوص أنه موجود معه.

- تشجيعه من خلال مختلف الإيماءات.

احترام الأخصائي لفترات الصمت.

- بعد ذلك يقوم الأخصائي بتحليل ما جاء في خطاب المفحوص انطلاقا من المحتوى الظاهري التي تسمح بإعطاء التشخيص النفسي و ذلك بتفسير كل ما قاله المفحوص.

2-2 الملاحظة العيادية:

هي تقنية من تقنيات جمع المعلومات، يمكن استعمالها لمشاهدة الحقائق و السلوكات المدروسة و تتطلب مشاهدة الباحث ، التركيز و الانتباه، تعتبر هادفة و تسير وفق قواعد

محددة، إذن فهي مشاهدة الباحث أو الأخصائي النفسي لمواقف أو جوانب سلوكية معينة موضوعية محددة مسبقا يكون لها ارتباط وثيق بموضوع البحث.

– هناك من عرفها على أنها المراقبة الدقيقة للظاهرة أثناء وقوعها أو في الموقف الأتي و من خلالها يتم جمع المعلومات(نفس المرجع السابق ص 60)

اعتمدت الطالبة في بحثها على الملاحظة المباشرة و هي تستدعي حضور كل من المعالج و المعالج. و هي تقنية موضوعية لجمع المعلومات حسب المؤشرات التي يحددها الباحث انطلاقا من تحديده إجرائيا الأبعاد و الخصائص التي يريد الباحث قياسها، أو الكشف عنها أما المحاور الأساسية للملاحظة لبحثنا هذا فكانت ترتكز على:

– الظروف الأسرية لكل الحالات من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية و الوجدانية و عن العلاقات داخل الأسرة مع الأب و الأم و الإخوة.

مع ملاحظة كل سلوكاته و تصرفاته أثناء الحديث معه سواء عن عائلته، أو أسلوب معاملة عائلته و محيط أسرته له، أي كل الاستجابات السلوكية و الانفعالية التي كان يصدرها.

3-الاختبارات الاسقاطية:

هي اختبارات تساعدنا على كشف المشاعر الباطنية، و تعرف أنها موقف مثير على شكل جملة أو صورة تتميز بأعلى درجة من الغموض و نقص التكوين، يتعرض له المفحوص فيستجيب استجابة من خلالها الفاحص اكتشاف جوانب من شخصية المفحوص أو تثير

هذه الجانب إلى أفكار المفحوص و دوافعه و مفاهيمه و وجدانيته و دفاعاته و احباطاته و ذلك يصبح الموقف المثير في هذه الاختبارات الاسقاطية عبارة عن تأثر يسقط عليه المفحوص حياته الداخلية.

3-1 إختبار الشجرة:

يعتبر اختبار الشجرة من الاختبارات الاسقاطية أول من أنجزه مرشد التوجيهات السويسري **Emile jucher 1928** و لقد بينت الدراسات التي قام بها **Jate Salose** في منطقة المغرب أن الطريقة "دستور ريكوش" أقرب إلى الاستعمال في المحيط العربي الاسلامي.

* تعليمات إختبار الشجرة:

تقدم للشخص ورقة بيضاء **x2721** و قلم رصاص و نطلب منه رسم شجرة كيفما كانت و كيف يريدها هو بعد ذلك نقوم بقلب الورقة و نكتب عليها البيانات الخاصة بالحالة كما فعلنا في الورقة الأولى و في الأخير نطلب منه رسم شجرة خيالية كما يراها و ندرج الأشجار الثلاثة بالترتيب شجرة اجتماعية، عائلية، شخصية(علي عبد الرازق سنة 2005 ص91)

* أهمية الاختبار:

إن القيام بهذا الاختبار كون أن الشجرة تكتسي طابعا رمزيا في الثقافة العلمية و كون هدا الاختبار يساعد في الكشف عن الواقع الاجتماعي العائلي للحالة كما يسمح لهذه الأخيرة بإسقاط صراعاتها و رغباتها و هي محاولة لمعرفة الجوانب

3-2 اختبار العائلة:

هو اختبار إسقاطي وضعه العالم لويس كرمان **1964** رسم العائلة يسمح بإبراز شكل المفحوص، و العلاقات ما بين الأشخاص، فالأمر يتعلق بفهم المعاش العائلي و علاقته مع الأبوين و الإخوة و تعليقه حسب لونين سنة **1983** الملاحظة البسيطة و الدراسة المدققة للرسم تسمح بمعرفة المكان الحقيقي للطفل في أسرته، فقد يسمح بمعرفة علاقة الفرد مع عائلته و تصوراته المستقبلية، و بواسطة هدا الرسم يمكن لنا تمييز شخصيته و فهم معاشه الحالي و تأثير الوسط الاسري عليه، و عرفة العوامل التي تعرقل سيرورته و علاقته سواء مع الوالدين أو مع الإخوة.

تعليمة الاختبار:

نقدم للمفحوص ورقة من نوع **x2721** و قلم رصاص و ممحاة و التعليمة أن نقول أرسم عائلة، يجب أن يكون .....حاضر أثناء رسمه أثناء الانتهاء من الرسم نسأله : من هم الاشخاص الذين رسمتهم أسمائهم و أعمارهم و تحديد دور كل واحد منهم و نختم هذا الاختبار ب **03** أسئلة:

من هو الألطف في هذه العائلة؟

من هو الأقل لطفا في هده العائلة؟

من هو الأسعد في هذه العائلة؟

من هو الأقل سعادة في هده العائلة؟>

و بعد الإجابة نطلب منه لماذا؟

و نضف السؤال الأخير من تفضل في هذه العائلة؟

و يكون التحليل على ثلاث مستويات:

1- على المستوى البياني.

2- على مستوى البيانات التكوينية.

3- على مستوى المحتوى(علي عبد الرزاق سنة2005 ص90)

تمهيـــــد:

– خصصت الطالبة الفصل السابع لعرض نتائج الدراسة و عرض ملخص المقابلات التي أجرتها مع الحالات المخصصة للدراسة، كما قامت الطالبة بعرض نتائج تطبيق اختبار رسم العائلة و الشجرة و بعدها تطرقت لمناقشة النتائج استنادا للفرضية المطروحة.

1- الحالة الاولى:

1-1عرض نتائج المقابلات:

* البيانات الأولية:

الاسم و اللقب: ب.ن

السن: **15** سنة.

الجنس : ذكر.

المستوى التعليمي: السنة السابعة متوسط..

الترتيب العائلي: الأول.

عدد الإخوة: **03** (**02** أنثى و ذكر واحد.)

العلاقة بين الوالدين: يعيشان معا.

سبب الدخول إلى المركز: ارتكاب جنحة الضرب بالسلاح الأبيض.

فرع العنف الأسري: إهمال و لا مبالاة من طرف الوالد + عنف جسدي و سب و شتم و إفراط في الحماية من طرف الأم.

تاريخ الدراسة: **2015-04-05** / **2015-04-15**.

1-2 تقديم الحالة:

-الشكل و المظهر:

الحالة ن.ب متوسط القامة،متوسط الوزن، عموما جسمه يتناسب مع سنه، أبيض البشرة، شعر بني، عينان بنيتان،مهتما بمظهره الخارجي ،ملابسه نظيفة و مرتبة،

أما عن ملامح الوجه كان في أغلب المقابلات دائما يضحك و لكن وراءها يخفي الكثير من الألم و المعاناة تظهر عليه اللامبالاة، يظهر عليه الفرح و السرور، ، أما عن نشاطه الحركي يتميز بالنشاط و الحيوية، حركة زائدة أحيانا متفاءل.

* الاتصال كان معه سهلا، تقبل فكرة إجراء المقابلات، لكنه يتهرب كثيرا من الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بأمور أسرته و كيفية معاملة والديه له، علاقته مع زملاء داخل المركز جيدة، لا يحب التحدث عن أسرته.

– يتكلم لغة عامية بسيطة، تطغى عليها الألفاظ السوقية، سريع الإجابة عن الأسئلة المطروحة، لكنه لايتكلم إلا عندما أسئله، يرفض و يتجنب التحدث عن أمور تتعلق بالأسرة.

– أما قدراته العقلية يتميز بذكاء جيد، منتبه، كثير الإصغاء، لا يحب الدراسة نتائجه الدراسية سيئة، كثير الرسوب، كان يهرب و يتغيب كثيرا عن الدروس حتى طرد، كل حديثه كان عن حياته داخل المركز، لا يحب التحدث عن أسرته، كان مقتنعا بالبقاء في المركز.

– الحالة ب.ن يتميز بالطيبة و اللطف من جهة، و من جهة أخرى يبدوا حزينا و يائسا و لكنه يحاول إظهار بأنه مسرور و فرح و ليس لديه مشاكل.

* الناحية الانفعالية:

يتميز الحالة ن–ب بالانفعالية و العصبية الزائدة و العدوانية، يتعصب لأتفه الأشياء و يتهجم على زملاءه يسقط عدوانيته الداخلية اتجاه الآخرين .

سريع الانفعال و لكن سرعان ما يهدأ، كما يتميز بالطيبة و اللطف و الابتسامة الدائمة.

* التاريخ الصحي:

الولادة كانت عادية، و لم تحدث أي تعقيدات، نموه الصحي كان بشكل جيد و سليم.حتى سن السادسة أصبحت الحالة تعاني من اضطرابات على مستوى التنفس.

* التاريخ الأسري:

– الأب : لم يخبر الحالة عن سنه، مهنته حرس بلدي، مستواه المعيشي متوسط، أب لذكر و 02 أنثى ، لكن العلاقة بين الوالد و الحالة ب.ن سيئة ، فكثيرا ما تتعرض الحالة للضرب و الشتم من طرف الأب خاصة بعد طرده من المدرسة، إضافة إلى هذا الوالد يفضل إخوته الصغار عليه، إلى درجة أن هذا الأمر يقلقه و يوثره كثيرا ما يجعله يبكي و يحتقر نفسه كثيرا فهو يقول" بويا ماشي عادل، الااهتمام و الحب تاعه يمده خوتاتي، و شعال من خطرة نتمنى نكون في بلاصتهم هكا باش يهتم بيا"، إضافة إلى هذا فهو لم يكن يحب البقاء في البيت لأنه يتخاصم كثيرا مع إخوته، لا يوجد أي تواصل بينه و بين إخوته فهو يقول : " بيني و بين خواتاتي مكان حتى صلة ، يبعدوني و صايي".

فهو لديه نظرة تشائمية اتجاه إخوته إلى جانب أنهم يسبونه و يشتمونه و يقللون من إحترامه، هذا ما جعله ينخرط مع رفقاء السوء و يلازمهم و يتطبع بعداتهم، بدأ يسهر خارج البيت و الرجوع في وقت متأخر، أصبح يتعاطى السجائر، المخدرات، الحبوب إلى جانب استعماله للغراء اللاصقLA COLLE كما قال: " كنت نروح للمخدرات و الحبوب باش ننسى الواقع و الاسرة تاعي و سورتو معاملة تاع بويا لي كانت قاسة و عيبة بزاف". الأمر الذي أزعج ب.ن حين أصبح يضربه بحبل كهربائي ضربا مبرحا تاركا علامات

في جميع أرجاء الجسم، الكي بالنار و العلامات مازال أثرها في جسده، ربطه لليدين و الرجلين و إبقاءه بدون طعام .

هاته الأفعال تكررت مرات عديدة، أصبح الحالة يسقط عدوانيته في الخارج على رفاقه حتى مرة كان جالسا في الليل مع رفاقه يتعاطون المخدرات، شتمه رفيقه فتشاجر معه و أخرج الحالة السكين و ضربه في المنطقة تحت الكلية، رمى الرفيق على الأرض هرب الحالة حتى جاءت الإسعاف لكن بعد يومين من هروبه ألقي عليه القبض و أودع في مركز إعادة التربية و التأهيل.

– الأم: تقول الحالة أنها تبلغ من العمر 38 سنة ، ماكثة بالبيت، تقول الحالة أن أمه تحبه كثيرا، تعامله معاملة حسنة تحاول جاهدة تعويض حنان الأب الذي تفتقده الحالة فهي تحاول تحسيسه بالأمان و الحب، لكنها تتعرض للإهانة و السب و الشتم من طرف والده حيث أنه يقول لها بأنها السبب في ما أل إليه الحالة و هدا راجع للإفراط الزائد في الحماية و دائما يلقي اللوم عليها فالحالة ن.ب وقع بين وسطين : الحرمان من الحنان و عطف الوالد إضافة إلى القسوة و الإهمال و اللامبالاة و من جهة حماية الأم المفرطة و الزائدة.

– الإخوة: لدى الحالة ب.ن 02 إخوة إناث يبلغن من العمر (09 و 07 سنوات) هناك علاقة سيئة بين إخوته دائم التخاصم معه، متباعدين عن بعضهم البعض تقول الحالة " دايما يسبوني و يعايروني"، رغم أنه الأكبر سنا فيرجع هو و يضربهن و يقول هذا كلشي ماداره فيا بويا كان يسبني و يصربني قدامهم"، كما أن والده يطلب منهن مقاطعته و عدم التكلم معه و اعتباره نقمة و عالة على الأسرة.

الحياة المدرسية:

فشل الحالة ن.ب في الدراسة حيث أعاد السنة السابعة لمرات متتالية حتى طرد رغم ذكائه الجيد، هذا راجع لعدم وجود مراقبة و دعم و لا مبالاة و إهمال من طرف الوالد، هدا ما

جعله ينصب اهتمامه و كل وقته مع الرفقاء السوء (تعاطي المخدرات، الكحول، السجائر، و أحيانا حتى الغراء اللاصق حتى استعمال العنف و الضرب بالسلاح البيض، ارتكاب جنحة و تواجد في المركز.

* العلاقات الإجتماعية:

الحالة ن.ب يتميز بالمرح، النشاط، الحيوية، التفاءل المستمر، و احيانا كأبة و حزن لوضعه الحالي و ما أل إليه، علاقته مع الأصدقاء جيدة يحب تكوين صدقات، منفتح، أحيانا يتعامل معهم بعدوانية و انفعالية و عنف ، سريع الغضب لكن سرعان ما يهدأ .

* الهـــوايات:

لعب كرة القدم و رفع الأثقال.

* فكرة الحالة م عن نفسه:

يرى الحالة ب.ن أنه محتقر، منبوذ و مرفوض من طرف عائلته يحتاج إلى سند و عطف و حنان الوالد، يحس بالذنب اتجاه والدته التي تعاني من المشاكل جراء ما يفعله لها، يرغب في التغيير و لكن يحتاج إلى دعم الأسري.

1-3 تحليل الاختبارات النفسية:

عندما طلبت الباحثة من الحالة ب.ن رسم العائلة قال أنه لا يعرف الرسم و لكن بعد الالحاح وافق، و أمسك الورقة كما أعطيته الباحثة إياها، استعمل اليد اليمنى في الرسم و لقد إستغرق 10 دقائق.

* المستوى الشكلي:

أ- التفاصيل الجسدية:

- الرؤوس: رسم الحالة الرؤوس بشكل دائري ملائمة مع الجسم فالرأس يمثل مركز الشخصية.

- الشعر: رسم الحالة.

- الوجوه: رسم الحالة الوجه دائري دليل على حاجة الوجه إلى الأمن و الحماية.

- العيون: رسم الحالة العينان دائريتان و هذا دلالة على وجود نوع من الفضول و الخوف.

- الأفواه: رسم الحالة ب.ن الأب و الإخوة الصغار بأفواه مغلقة و هذا دليل على انعدام الاتصال معهم و العدوانية، و لكنه رسم الأم بفم مفتوح و هدا دليل وجود علاقة جيدة مع الم، و كما أن الفم المرسوم بشكل بارز يدل على اتجاهات نكوصية

- الأنوف: رسم الأنف على شكل خيط، مما يدل على بعض المشاكل الاوديبية التي لم تحل

- الأذان: لقد رسم الحالة الأذان و هدا دليل على وود الفضول.

- الرقبة: رسمها الحالة طويلة و هذا دليل على نقص المراقبة.

- الجدع: جاء على شكل مربع و بخطوط متوازية و هذا يفسر بالنكوص و جاءت الاكتاف مربعة و هدا يعبر عن رغبات عدوانية.

- الأيدي و الأذرع: جاءت الأذرع بزوايا مستقيمة بالنسبة للجدع و هذا يعني شخصية بسيطة نكوصية و لها علاقة سطحية بدون عاطفة مع المحيط.

- الأرجل: رسم الحالة ب.ن الأرجل بشكل صغير و على شكل دوائر و هذا ذليل على الشعور بالتبعية.

البنية التشكيلية:

– رسم الحالة ب.ن عائلته الحقيقية في رسم حقيقي ، رسم الأب و إخوته الصغار ثم رسم أمه ثم رسم نفسه الأخير.

– رسم أفراد أسرته متباعدين عن بعضهم البعض دليل على نقص الاحترام.

– رسم الأشخاص متشابهين دليل على رفض الواقع.

* المستوى الخطي:

– جاء الرسم في أعلى الورقة يدل على التفتح الخيالي.

– بدأ الرسم من اليسار إلى اليمين و هدا يدل على النكوص في الشخصية، كما ترمز إلى أن، الحالة تعيش في الماضي.

– رسم بخطوط خفيفة دليل على عدم القدرة على اثباث الذات ، كذلك تدل على الخجل و النقص.

* مستوى المضمون:

جاءت العائلة في رسم حقيقي تتكون من الأب و الأم و الإخوة، جاء أفراد الأسرة كأنهم متشابهين مما يدل على نمطية الحالة في التفكير، رسم والده و إخوته ثم رسم نفسه بجانب أمه دليل على حب والدته له، عندما سألته الطالبة من هو الأقل سعادة فقال أنه هو و هدا يدل على نوع من التعبير عن العدوانية الموجهة نحو الذات و احتقاره لذاته، و هذا يدل على الغيرة من أخوته حتى أن أسألت الطابة من هو السعيد في العائلة فذكر إخوته الصغار زيادة على هذا فقد رسمهم قريبين من الأب و هذا يدل على العلاقة الوطيدة و الطيبة بينهم حتى من خلال المقابلات لاحظت الطالبة عليه بعض التوتر و القلق عند الحديث عن هدا الموضوع.

1-4 الاستنتاج اختبار رسم العائلة للحالة:

من خلال تطبيق الطالبة اختبار العائلة الحالة ب.ن استنتجت أنه يبحث عن الاطمئنان و الحماية و الحب من طرف الأشخاص المقربين إليه الأب و الإخوة، و هو بحاجة إلى الدعم الوجداني، إلى جانب أنه يرفض الوضعية التي يعيشها خاصة فيما يتعلق بتدليل إخوته الصغار الدين يحضون بكل الاهتمام و الحب.

- عدم احترام الحالة من طرف عائلته يجعله يحس بالنقص و احتقار الذات و عدم القدرة على إثبات الذات.

1-5 استنتاج اختبار الشجرات الثلاث للحالة ب.ن:

من خلال تطبيق الباحثة اختبار الشجرة للحالة ب.ن تبين أن لديه رغبة في تحقيق ذاته و جلب انتباه المحيط نحوه، كما أنه يعاني من اللامبالاة و القلق لديه شعور بالذنب ، لديه مشاكل مع الأب و الإخوة الدين خلقوا له الإحساس بتدني القيمة و هذا المشكل جعله مهمش و محروم من حنان و دفئ و حب الأسرة، كما خلق له اللامبالاة التي تدفعه لفعل أي شيء من أجل نسيان الواقع، كل هذه الأمور خلقت له سوء التكيف مع أوضاعه، كما لم يجد من يوجهه، الأمر الذي جعله ينحرف.

1-6 استنتاج عام للحالة ب.ن:

من خلال المقابلات التي أجرتها الطالبة مع الحالة، و من خلال اعتمادها على اختبار العائلة و الشجرة تبين أن الحالة ب.ن رغم سهولة الاتصال معه و رغم مرحه و نشاطه إلا أنه لا يحب الحديث عن عائلته، يتهرب كثيرا من الأسئلة، علاقته مع الأصدقاء جيدة، عندما يتحدث عن والده يتغير و يتوتر، كذلك عندما تسأله عن إخوته، يحس بتأنيب الضمير اتجاه والدته و يشعر بأنه سبب المشاكل و الاهانة التي تتعرض لها من طرف والده، يحس أنه ليس له مكانة ما بين أفراد أسرته، عديم الجدوى لا يتغير إنه مهمش و مرفوض،

مستاء جدا من نظرة عائلته له، لا يحب التفكير في مستقبله، يشعر بأن العنف النفسي المتسلط عليه أحدث له اهتزازات نفسية أثرت عليه.

2- الحالة الثانية:

2-1عرض نتائج المقابلات:

* البيانات الأولية:

الاسم و القب :ن.ع

السن: 17 سنة.

الجنس : ذكر.

المستوى التعليمي: السنة الثالثة متوسط.

الترتيب العائلي: الثالث.

عدد الإخوة: 02 من نفس الأب و الأم.

02 من الأب فقط.

العلاقة بين الوالدين: منفصلان.

حجم الأسرة : 06 أفراد.

الجنحة المرتكبة: : خطر معنوي ثم طرده من طرف الأب

تاريخ الدراسة: 19-04-2015 / 28-04-2015.

* تقديم الحالة:

- الشكل و المظهر الخارجي:

الحالة ع-ن متوسط القامة، نحيف، نظيف الملبس، مرتب شعر أسود، عينان بنيتان، بشرة سمراء مظهره يناسب سنه

-الإطار الفكري:

لم تكن الحالة تلقائية في سرد قصة حياته في البداية و كانت تفضل أن تطرح عليها الأسئلة و هو يجيب لكن في الحصص الموالية بدأت الحالة تسرد تلقائيا ما مرت به.

* الناحية الانفعالية:

كانت ع.ن خجول في بداية المقابلات لكنه سرعان ما يتخلى عن ذلك الخجل و يبدأ في التكلم بكل حرية و اطمئنان كما كان يظهر عليه الحزن و تمتلئ عيونه بالدموع عندما يبدأ في سرد ما عاشه في منزله و خاصة مع الأب كان يعامله بقسوة شديدة و يعامله بطريقة مختلفة عن إخوته من ضرب مبرح و شتم و السب كلما سمحت له الفرصة.

* التاريخ الصحي:

سألت الطالبة الحالة ع لكنه أجاب بأنه لا يعاني من أي مرض لكنه دخل المستشفى عدة مرات و أولها في سن **05** سنوات إثر حادث أثناء اللعب بالكرة الذي تسبب للحالة الدخول في غيبوبة و بعد أيام شفي، أما المرات الموالية فكانت بسبب الضرب المبرح الذي كان يتعرض له و كان الأب دائما عند أخده إلى المستشفى يطالبه بكثمان الأمر و يهدده بالطرد من المنزل.

* تاريخ النمو:

كان نموا الحالة الحسي- الحركي عاديا جدا. لم تعاني من عراقيل صحية، فقد كانت مراحل النمو منظمة (جلوس، حبوا، وقوف، مشي) .

* التاريخ الأسري:

-الأب: يبلغ هو رجل يبلغ من العمر 47 سنة يعمل في sonatrach يتميز على أنه أب غير قادر على الحوار مع أبناءه، غائب طوال اليوم و بمجرد دخوله يخلق مشكل من لاشيء، ينفعل بسرعة و يعبر عن ذلك بالضرب المبرح للحالة و سبه و شتمه رغم أنه لم يقترف أشياء تستحق هذا.كان ع.ن مستاء و حزين أثناء وصفه للأب و كان يتمنى أن يكون أكثر ليونة و يحبه و كانت يتساءل عن السبب الذي يجعله الوحيد الذي يتلقى تلك المعاملة..

-الأم: تبلغ من العمر ما يفوق 40 سنة ، كانت علاقتها مع الزوج سيئة، حيث كانت تتعرض للضرب كلما سمحت الفرصة و هذا ما أذى بها إلى طلب الطلاق و كان هذا بعيد ميلاد الحالة بحوالي 03 سنوات تذكر الحالة أنه ثم ضرب أبيه لأمه بقسوة إلى أن سقطت أرضا و امتلأت الأرض بالدماء فهربت الأخت الكبرى و اختبأت أخذت معها إخوتها و حكت له أخته الكبرى تفاصيل القصة لأنه لم يكن يتذكرها جيدا.

بعد الطلاق أعادت الأم الزواج و أرادت أن تأخذ أبناءها معها و حولت ملف الحالة المدرسي إلى المدرسة بقربها و طالبت من الأب أن يحضرهما إلى مكان معين لكن عندما أحضرهما تكلمت الأم مع الأب على انفراد ثم أعاد الأب أبناءه معه و منذ ذلك الحين لم يعد هناك اتصال بين الحالة و أمها و لم يرد أن يعيد الاتصال بها و بقي يتساءل عن الذي قالته الأم للأب أثناء ذلك الحوار.

زوجة الأب:

تبلغ من العمر ما يقارب 35 سنة، لديها طفلان تقول الحالة أنها تعاملها معاملة لا بأس بها و تدافع عنها أحيانا و تطعمها عندما يمنعها الأب من ذلك و تهتم بدراسته و تساعده في حل واجباته المنزلية.

تقول الحالة أن الأب لا يعامل زوجة الأب بقسوة كما كان يعامل أم الحالة و لا يقسوا على أبناءها، كما صرح في كلامه:" مين كان مع ما الحقرة عيناني، و مع هادي كلشي يفوت كي هي كي ولادها".

العلاقة مع الإخوة:

كانت علاقة الحالة مع أختها الكبرى جيدة كما أنه يحبه كثيرا إلى حين أن قررت أن تعيش مع والدتها بعد أن تم ضربها بقسوة من طرف الأب.

– العلاقة مع الأخت الوسطى حسنة، تقول الحالة أنها عادية تدرس بنفس المتوسطة، كنت أراقبها لأنني أخاف عليها.

أما العلاقة مع الاخت و الأخ الأصغر فالحالة تقول أنه يحبهما ، يلعب معهما و يخاف عليهما، كما يتحمل أحيانا عواقب أخطاءهما.

* الحياة المدرسية:

لقد كان ع.ن يدرس جيدا و سعيدا بحياته المدرسية لكنه عندما طرده الأب من المنزل اضطر أن يترك الدراسة لكنه متحمس و متشوق للدخول إلى مركز التكوين المهني لأنه يحب الدراسة.

العلاقات الاجتماعية:

يقول ع.ن يحب تكوين صداقات كما لديه العديد من الأصدقاء في المركز و كان لديه أصدقاء كثر قبل دخوله المركز و من بينهم صديقان كانا جد مقربان من الحالة و اللذان أصبحا ذوي قرابة مع الحالة بعد زواج الأب لأن زوجة الأب هي خالتهما.

تقول الحالة أنها لا تجد صعوبة في التأقلم مع الحالات الأخرى في المركز .

* الهـــــوايات:

تحب الحالة الرسم بكثرة، الرياضةو قراءة الكتب و المجلات و يريد أن يصبح ميكانيكي.

* فكرة الحالة م عن نفسها:

عندما سألت الطالبة الحالة عن نفسه و عن فكرته عن ذاته أجاب أنه يرى أنه إنسان عادي لم تتاح له الفرصة في أن يعيش وسط عائلته و هدا بسبب ظلم أبيه.

* البيئة النفسية:

لدى الحالة ثقة بنفسه و هدا بمحافظته على الطموح و التخطيط لمستقبل أفضل كما أنه يحس بالإجهاد النفسي بسبب المشاكل التي عاشه في طفولته و العنف الذي تعرض له و التنشئة الاجتماعية الغير السوية.

* الأعراض الانفعالية:

- تتميز الحالة بالقلق فيما يخص مستقبلها

* تحليل الإختبارات النفسية:

2-3 تحليل معطيات اختبار العائلة للحالة ع-ن:

قبلت الحالة ع–ن إجراء الاختبار دون أي معارضة أو تردد و قد رسم عائلته الحقيقية إخوته و والديه و سماهم لم يرسم أمه الحقيقية و رسم نفسه في النهاية.

* المستوى الشكلي:

ب – التفاصيل الجسدية:

– الشخصيات الموجودة على الأرض الواقع هي نفسها المرسومة و هدا يشير إلى واقعية الحالة و بعدها عن الخيال.

– أما بالنسبة للتفاصيل الجسدية:

– الرؤوس: دائرية و متناسقة مع الجسم.

– الوجوه: جاءت دائرية و هذا دليل على وجود الحاجة للأمن و الحماية.و رفض الواقع.

– الشعر: لم ترسمه الحالة و هذا يدل على وجود حاجة جسدية حسب **1965 Anderson** و اسقاطات حسية كما يدل على الضعف الجسدي على حسب **1949 Mairover**.

– العيون: رسمتها الحالة و هذا دليل على وجود علاقة بينها و بين أفراد عائلتها أما بالنسبة لرسمهما مستديرتان فهذا دليل على وجود الخوف و الفضول.

– الأذان: لم ترسمهما الحالة و هدا دليل على غياب الاتصال و برودة عاطفة اتجاه المحيط و الشعور بالنقص.

الأنوف:أنوف على شكل خط و هذا، دليل على وجود صراعات أوديبية.

– الرقبة: تعتبر مركز ضغط لأنها نقطة التقاء بين العمليات العقلية و الجسمية

– الأيدي: لم تقم الحالة برسمها و هدا ما يدل على عدم الأمان في العلاقات الاجتماعية.

* المستوى الخطي:

الرسم يسع كل الورقة ما يعكس وجود ميولات و حيوية، بدأت الحالة الرسم من الجهة اليمنى ما يرمز إلى التطلع إلى المستقبل، أتى بخطوط رفيعة ما يدل على ضعف في الرغبات و الخجل كما أن الرسم جاء من اليمين و هدا دليل على الرغبة في النكوص.

* مستوى المضمون:

رسمت الحالة بشكل واضح عائلتها كما رسمت نفسها في المرتبة الأخيرة من الرسم.

رسمت الحالة عائلتها الحقيقية و التي تعيش معها لكنها استعملت أسلوب الحذف في إقصاء الام و لكنها رسمت من ينوب عنها ألا و هي زوجة الأب كما أنها لا تشعر بالأمن و الحماية داخل العائلة بل بالخوف و الرفض.

4-2 استنتاج اختبار العائلة للحالة ع-ن:

من خلال ما توصلت إليه الباحثة من تطبيق اختبار العائلة و ملاحظتها المباشرة للحالة ع-ن فإنها تمتاز بقلق و خوف و توتر و هدا ما ولد لديها حاجة إلى الأمن و الحماية و هذا راجع إلى ما عاشته الحالة من عنف و قسوة من طرف الوالد، كما أن الحالة ترفض الواقع و تشعر بالإهمال و النقص و تجد صعوبة في إنشاء علاقات المحيط، تبحث عن الثقة و العطف و خاصة من طرف الأب كما أن لديها رغبة في النكوص.

4-2 عرض نتائج اختبار الشجرة للحالة الثالثة:

تقبلت الحالة الاختبار بفضول كما أنها قالت أنها تعودت على رسم الأشجار للمتربصين بالمركز.

2-5 ملخص اختبار الشجرة للحالة ع.ن:

تعاني الحالة ع.ن من خلال ما تبين لنا من اختبار الشجرة أنها تمتاز بقلق و هدا ناتج عن عدم الأمن الوجداني و الاستقرار العاطفي و مشكلة التكيف التي عاشت فيها الحالة، الشعور بالذنب و الإحساس بالنقص و رغبة في الظهور و جلب انتباه المحيط كما تبين أن الحالة بحاجة إلى الاجتماعية و الإحساس بالانتماء إلى المجتمع.

2-6 استنتاج عام للحالة ع-ن:

الحالة ع-ن تمتاز بقلق و خوف و توتر و هذا ما لاحظته الطالبة من خلال المقابلات و نتائج اختبار العائلة و الشجرة، إضافة إلى عدم التكيف مع الواقع و هذا راجع إلى الفراغ العاطفي المتولد من الحرمان العاطفي الأبوي الذي عاشته الحالة.

كما أن صراع الحالة مع والدها جعله يعاني من مشاكل علائقية مع المحيط و تشعر بالنقص، الحالة ترفض هذه الوضعية و تتمنى أن تستقر في حياتها و تغير معاشها، تبحث عن الثقة و الأمن خاصة من طرف الأب كما لديها رغبة في النكوص.

3- الحالة الثالثة:

* عرض نتائج المقابلات:

3-1 البيانات الأولية:

الاسم و اللقب: م.هـ

السن : 16 سنة

الجنس : ذكر.

المستوى التعليمي: السنة الأولى ابتدائي..

الترتيب العائلي: الثالث .

عدد الإخوة: 05 بما فيه الحالة.

العلاقة بين الوالدين: الأب متوفي.

حجم الأسرة : 06 أفراد.

الحالة المدنية: أعزب.

– الجنحة المرتكبة: الهروب من البيت + سرقة.

تاريخ الدراسة: 03-05-2015 / 12-05-2015.

3-2 تقديم الحالة:

-الشكل و المظهر الخارجي:

الحالة م.هـ متوسط القامة، نحيف،ملبس لا بأس به ، شعر أسود، عينان بنيتان، بشرة سمراء، مظهر يناسب عمره.

* **الناحية الانفعالية:**

واجهت الطالبة صعوبة مع الحالة لأنه لم يكن يفهم ما تسأله إلا بعد الاستدلال برسم أو مخطط أو إعادة صياغة السؤال لعدة مرات و هذا ما يجعلها تقول في هذا الإطار أن للحالة تأخر فكري، لكن بعد الفهم كان يجيب.

* الناحية الانفعالية:

في بداية المقابلات كان هـ.م يخجل من النظر إلى الطالبة و يحاول التهرب من الأسئلة و لا يتكلم و يسأل ماذا تريد الطالبة بالضبط، كانت الحالة متوترة في بداية المقابلات و هذا ما ظهر في كيفية النظر إلى الطالبة و التحدث معها، كان يضحك بدون سبب، كثير الالتفات، لا يركز لكن بعد عدة مقابلات أصبحت الحالة أكثر تركيزا و ساعدت الطالبة في فهم قصتها.

* التاريخ الصحي:

سألت الطالبة الحالة لكنه أجاب بأنه لا يعاني من أي مرض و لم يدخل المستشفى من قبل رغم تعرضه لحروق فقد حرقته الأم عدة مرات باستعمال ملعقة ساخنة و ضرب في اليد بالعصا أو بالحزام جلدي.

و كان ذلك يؤلمه كثيرا و يترك له كدمات في جسمه، لكن الأم لم تأخذ الحالة لأي طبيب و لم تجري له أي فحوص.

* تاريخ النمو:

كان نمو الحالة الحسي الحركي عادي على حسب الحالة و مراحل النمو كانت منتظمة (الجلوس، الحبو، وقوف، مشي).

* التاريخ الأسري:

-الأب متوفى لم تتعرف الحالة عليه و لا تعرف عنه شيء و تقول أنه توفي عندما كانت تبلغ حوالي **04** سنوات..

-الأم: لم تعطي الحالة سن الأم لكنه يقول أنها تتجاوز **40** سنة تعمل كمنظفة بمركز لإعادة التربية و التأهيل بمسرغين، كانت تعمل في بداية الأمر كخياطة تخيط مناديل المطرزة و كانت تكلف الحالة بعملية البيع كما كانت تطلب منه أحيانا أن يذهب لجمع البلاستيك لبيعه بثمن رخيص في غالب الأحيان و هذا بغية التمكن من اشتراء قوت اليوم.. فقد جاء في لسانه : " كون نصيب منهدرش عليها، باسكو نزيد نكرها كتر و كتر."

-العلاقة مع الإخوة: لا بأس بها، لم تفصل الحالة في علاقته مع إخوته، تكلم مع أخه فقط و قال أنه يقطن عند العم و أنه يذهب أحيانا ليلتقي معه و ذكر أن أخته الكبرى لا تحمل نفس لقبه و عندما سألته الطالبة هل هي أختك من الأم فقط؟ قال أن أمه لم تذكر سوى أنها تحمل لقبها و لا تحمل لقبه هو كما صرح في كلامه :" كي نسكسيها دقولي نتا علاه راك تكسي كي تعرف شا غادي يزيد فيك و لا ينقص."

* الحياة المدرسية:

كان هـ.م سعيدا لدخوله إلى المدرسة لكنه سرعان ما بدأت مشاعره تتغير لأن المعلمة كانت تعامله بقسوة و تصرخ عليه لأن الحالة كانت تثير الفوضى و المشاكل داخل القسم و المدرسة إلى أن جاء اليوم الذي طرد فيه بسبب شجار عنيف .

* العلاقات الاجتماعية:

لا تحب تكوين صدقات كثيرة، كان يصاحب صديق فقط، الحالة انطوائية بعض الشيء، لا يحب أن يكون لديه بعض الصداقات في المركز..

* الهـــوايات:

ليس لديه هواية محددة يقول أنه يحب كرة القدم و مشاهدة التلفاز.

* فكرة الحالة م عن نفسها:

ليس للحالة أي إدراك لذاته و لم يتمكن في إعطاء فكرة عن نفسها..

* تحليل الحالـــة:

البنية النفسية:

يتميز بضعف الثقة بالذات، عدم تقديره لذاته و هذا ما ولد لديه مشاعر النقص، كما أنه يحس بالإجهاد النفسي بسبب المشاكل التي عاشها و المعاش الاقتصادي و التنشئة الاجتماعية الغير سوية.

* الآليات الدفاعية:

نتيجة التنشئة الاجتماعية التي عاشها و عدم الإحساس بالأمن و الحماية و قد كانت تستعمل الكذب في كثير من المعلومات.

* أعراض انفعالية:

تتميز الحالة بالعدوانية و القلق و هذا بالتأكيد بسبب العنف الذي تعرض له من طرف الأم و سوء العلاقة معها، عدم التحكم في الانفعالات و عدم التفريق بين الصواب و الخطأ و هدا بسبب غياب الصورة الأبوية التي تمثل العقاب و تساعد في تكوين الأنا الأعلى.

3-3 تحليل اختبار العائلة للحالة هـ.م :

لم تتردد الحالة في رسم العائلة و تقبل الاختبار بكل سهولة .

* المستوى الشكلي:

الشخصيات موجودة في أرض الواقع و هدا ما يشير إلى الواقعية الحالة و بعدها عن الخيال.

– الرؤوس: كانت احداها تشبه دائرية و أخرى دائرية.

– الوجوه: كانت شبه دائرية و هذا دليل على الحاجة للأمن و الحماية و رفض الواقع.

– الشعر: لم ترسم الحالة الشعر و هذا يدل على وجود حاجة حسية حسب 1965 Anderson و إسقاطات جينية كما هي دليل على ضعف جسدي حسب 1949 Machover.

– العيون: رسمها الحالة مستديرتان و هدا دليل على إحساسه بالخوف و الفضول.

– الرقبة: رسمها ما عدا عند الأختين الصغيرتين.

– الأذان: لم ترسم الحالة الأذان و هدا دليل على عدم الأمن في العلاقات الاجتماعية.

– الدموع: رسمت الحالة دموعا للأخ و هدا ما يدل على الحط من قيمة هذا الأخير و نفي ذاته و رفض الوضعية التي يعيشها.

* المستوى الخطي:

–الرسم يسع كل الورقة ما يعكس وجود ميولات و حيوية، بدأت الحالة الرسم من اليمين إلى اليسار ما يرمز إلى الرغبة في النكوص ، التطلع إلى المستقبل

أتى الرسم بخطوط رفيعة ما يدل على ضعف في الرغبات و الخجل.

* مستوى المضمون:

الحالة لم ترسم نفسها مما يدل على بعدها النفسي عن العائلة و عدم إحساسها بالدور الفعال في أسرتها

3-4 ملخص اختبار العائلة للحالة هـ.م:

- ما توصلت له الطالبة من اختبار العائلة و ملاحظتها للحالة هـ.م أنها تمتاز بمشاعر الخوف و القلق و الحاجة إلى الأمن و الحماية ، كما وجد الطالبة لدى الحالة رفض الواقع و غياب الاتصال أي انعدام العلاقة مع المحيط و العائلة.

- وجد الطالبة لدى الحالة مشاعر الإهمال و النقص و عدم الإحساس بدورها في أسرتها و هذا النقص للعطف من طرف والدته، كما يعيش عدم النضج و رغبة في النكوص

3-5- استنتاج اختبار الشجرة للحالة 04 م-هـ:

من خلال اختبار الشجرة و الملاحظة المباشرة للحالة هـ.م تبين أنها تمتاز بخجل كف ، عاطفة طفيلية، تبعية للمحيط، الحاجة للمساعدة، الرغبة في العيش في الخفاء، نقص الثقة بالذات لدى الحالة رغبة في التكيف ، تفكير طفيلي غير واقعي، اضطراب جسدي و نقص في القوى العقلية.

تتميز الحالة أيضا باضطراب في النضج و عدم التحكم في المزاج كما أن لديها إحساس بالنقص و الاضطراب و التكيف.

3-6- استنتاج عام للحالة م- هـ:

- الحالة هـ.م من خلال ما تبين من المقابلات و الملاحظة المباشرة للحالة و نتائج الاختبارات أنها تعاني من حرمان عاطفي و خلل على مستوى العلاقة مع الموضوع أي وجود اضطرابات علائقي ما جعل الحالة تخاف من تكوين علاقات اجتماعية إلى جانب الحرمان المادي و عدم توفر أدنى شروط العيش العادي.

فالحالة رغم صغر سنها إلا أنها كانت تعمل لكسب المال إضافة إلى وجود صدمات عاطفية بسبب العنف الذي عانته الحالة سواء البدني أو المعنوي .

-كما نشير إلى اضطراب جسدي و نقص في القوى العقلية و اضطراب في النضج و رغبة في النكوص.

II-مناقشة النتائج:

من خلال الفرضية المطروحة و هي:

" العنف السري يؤثر في تكوين شخصية المراهق مما يدفعه إلى الجنوح"

– من خلال المقابلات و المعلومات التي جمعتها الباحثة عن الحالات الثلاث، و من خلال تطبيقها لاختبار العائلة و الشجرة بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة:

أن انتشار العنف داخل الأسرة يؤدي إلى تكوين أفراد مضطربين، غير أسوياء، و ذوي شخصية مضطربة، و أن الحالات الثلاث تعرضوا للعنف الأسري سواء من طرف الأب ، الأم أو الإخوة أو زوجات الآباء، مما جعلهم يمتصون تلك الصورة .....و هدا ما أدى إلى تكوين شخصية مضطربة و عدوانية تقع معظمها في شباك الجنوح و خاصة إذا توفرت كل الظروف كالفقر و عدم توفر أدنى ضروريات الحياة.

و هذا ما تبين لنا في الحالات الثلاث التي اخترتها الطالبة للدراسة لأنها لجأت للجنوح بسبب التنشئة الاجتماعية و الظروف السيئة التي عاشوا فيها و العنف الذي تعرضوا له بكل أنواعه:

و من هنا تأكد لنا الفرضية المطروحة المراهق الذي يلجأ إلى الجنوح يكون قد تعرض داخل الأسرة و عندما نذكر العنف فإننا نشمل جميع أنواعه :

– عنف بدني كالضرب المبرح الذي يترك علامات على الجسد بالإضافة إلى السب و الشتم و الكلام الجارح كما تبين لنا عن الحالة ن.ع

أو عنف معنوي كإهمال و النبذ و اللامبالاة من طرف الوالد، و الإفراط الزائد في الحماية من طرف الأم حيث أن المراهق وقع بين نقيضين كما لاحظناه لدي الحالة ب.ن.

أو عنف لفظي و الشتم كما لاحظناه على الحالة ع.ن التي تعرضت لكل أنواع الكلام البديء من زوجة الأب إضافة إلى العنف البدني من طرف الوالد و الطرد إلى الشارع و التعرض للتشرد ب.ن.

أو عنف بدني كضرب مبرح يؤدي إلى المستشفى من طرف الأم كما تبين لنا عن الحالة هـ.م.

– كل هاته الظروف أدت بهذه الحالات الثلاث إلى الهروب إلى الشارع و الجنوح للتعبير عن رفض الظروف التي عانوا منها.

الاقتراحات و التوصيات.

بناءا على ما توصلت إليه الطالبة من نتائج، يمكن اقتراح بعض التوصيات و هي كالأتي:

- وضع برامج تحسيسية حول أهمية التربية السليمة في الأسرة لأن الأسرة هي أهم ما تؤثر في شخصية الفرد خاصة المراهق.

- وضع مثل هده البرامج الوقائية من العنف في الأسرة يحول دون انتقال هذا العنف عبر الأجيال.

- الاهتمام خاصة بالجانب النفسي للمراهقين المتواجدين بالمراكز و ذلك لضمان إخراج شحنة العنف التي تعرضوا لها و عدم التعامل به مع الآخرين و للتمكن من إعادة إدماجهم بالمجتمع من خلال التكفل النفسي بالدرجة الأولى و تكوينهم مهنيا.

- القيام بالدراسات في هذا المجال " العنف الأسري" لأنه أصبح ظاهرة خطيرة و ذلك من خلال ربطه بمتغيرات أخرى كالأمراض العقلية و النفسية.

الخاتمـــــــة

– من خلال الدراسة التي أجريتها الطالبة و التي أظهرت فيها مدى تأثير العنف الأسري على المراهق و علاقته بالجنوح، فقد انطلقت فيها من الإشكالية التي وضعت كقاعدة للبحث و التي قامت بالإجابة عنها بفرضية مبدئية و التي تحققت فيها بعد من خلال عرض النتائج و من خلال دراسة الحالات.

– فالهدف الذي كان مسطرا للدراسة هو محاولة معرفة أثر العنف الأسري في ظهور الجنوح لدى المراهق.

– و يمكن أن نلخص الجوانب الرئيسية للنتائج المتوصل إليها فيما يلي:

– لقد توصلنا إلى إثبات الفرضية المقترحة لحل الإشكالية المصاغة و هي :

" العنف الأسري يؤثر في تكوين شخصية المراهق مما يدفعه إلى الجنوح" حيث أن الجانب التطبيقي و دراستنا للحالات الثلاث أكدت أن العنف الأسري عامل مهم من عوامل الجنوح:

– من خلال دراستنا للحالات الثلاث: توصلنا غلى أن المراهق الذي تعرض للعنف في طفولته الأولى فإنه سيلجأ للجنوح للتعبير عن صراعاته المكبوتة، كما أنه أصبح عدوانيا في علاقته مع الآخرين بسبب العنف مع الآخرين بسبب العنف الذي امتصه في مراحله الأولى من النمو.

– في الأخير نرجو أن نكون قد ألممنا بأهم الجوانب لهدا الموضوع و أن نساهم من مساعدة الباحثين في هذا المجال بتسطير الخطوط الأولى للأعمال البحثية اللاحقة إنشاء الله، مع أنه يجب الإشارة إلى أنه من غير الممكن الجزم بهذه النتائج و تعميمها على جميع الحالات و على كل المراهقين الذين تعرضوا للعنف لأننا في حالة الجزم بها فإننا ننفي وجود الفروق الفردية الموجودة لدى كل الأفراد.

قائمـــــة المراجـــــــع

أ- المراجع باللغة العربية:

1- إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام و علم العقاب، الطبعة الثانية، بدون مكان 1991

2- إلياس الزحلاوي، المجتمع و العنف، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، الطبعة الثالثة 1993.

3- أنطوان رزق الله مشاطي، أولادنا من الطفولة حتى المراهقة، الطبعة الأولى، دار المجاني، بيروت لبنان 1994

4- جليل وديع شكور، أمراض المجتمع، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بدون مكان 1092.

5- جليل وديع شكور، العنف و الجريمة، الطبعة الأولى الدار العربية للعلوم، بدون مكان 1997.

6- حامد عبد السلام زهران، علم النفس و المراهقة، الطبعة الخامسة، الشركة الدولية للطباعة القاهرة 2001.

7- صالح محمد علي أبو حابو، علم النفس التطوري الطفولة و المراهقة، الطبعة الأولى معهد التربية اليونيسكوا، عمان الأردن 2007.

8- طه أبو الخير، انحراف الأحداث الطبعة الأولى، دار المعارف الإسكندرية 1961.

9- عبد الرحمان العيسوي، جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته ، الطبعة الاولى، بدون مكان 1997.

10-عبد الرحمان العيسوي، دوافع الجريمة، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقرفية، بدون مكان 2004.

11-عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الانحراف و الجنوح و الجريمة، دار الراتب الجامعية بيروت 2001.

12-عبد الرحمان العيسوي، التربية النفسية للطفل المراهق، الطبعة الأولى، دار الراتب الجامعية بيروت 2000.

13-عبد الرحمان محمد أبو توتة، علم الإجرام، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون طبعة 1999.

14-عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر، علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي الطبعة الثالثة مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 2005.

15-عبد المنعم الميلادي، سيكولوجية المراهقة، بدون طبعة مؤسسة شباب الجامعة للنشر الإسكندرية 2006.

16-علي عبد الرزاق على، المشكلات الاجتماعية دراسات معاصرة في العنف و الجريمة المنظمة، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع 2005.

17-علي مانع، عوامل الجنوح للأحداث في الجزائر، بدون طبعة، دوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1997.

18-غنيمة يوسف المهني، الاسرة و البناء الاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، بدون مكان 1980.

19-كاظم الشبيب، العنف الأسري، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب 2007.

20-كاميليا عبد الفتاح، المراهقون و أساليب معاملتهم، بدون طبعة دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة 1998.

21-محمد علي حسن، علاقة الوالدين بالطفل و أثرها في جناح الاحداث، بدون طبعة دار النشر و الطبع مكتبة الانجلوا المصرية 1970.

22-نوري الحافظ، المراهق، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت 1990.

23-هبة ضياء إمام، في بيتنا مراهق، بدون طبعة دار الطلائع للنشر و التوزيع القاهرة 2001.

24-يوسف حمة صالح مصطفى، سيكولوجية التماسز لدى المراهقين، الكبعة الأولى دار دجلة للنشر و التوزيع عمان الاردن 2009

ب- المراجع باللغة الأجنبية الانجليزية:

25- PAUL TAPPAN, juvenil delibquency, 1940.

26- Francoise Dolto, la cause des adolescents, robert, paris.

27- P.de la roche, L'adolescence en jeux- et thérapeutique, édition NAT, paris, 2000.

28- Pierre G.Goslin, les adolescence devant la déviance, édition PUF, paris, 1er édition, 1996.

ت- المعاجم باللغة العربية:

29- رولان دورون و فرنسواز بارو، فؤاد شاهين، موسوعة علم النفس الطبعة الثالثة، عويدات للنشر و الطباعة بيروت ، لبنان 1996.

30- يوسف مخائيل أسعد ، قاموس مصطلحات علم النفس، الطبعة العشرون، دار النهضة العربية القاهرة 1981.

ث- المعاجم باللغة الفرنسية.

ج- Nobert Sillamy, dictionnaire de la psychologie, paris 2003.

ح- Raymond Boudon, dictionnaire de sociologie, France 1999.

خ- الرسائـــــل

33- بوسقيف عائشة- عرجان شمس الضحى، التوتر الأسري و علاقته بالجنوح، مذكرة ليسانس في علم النفس جامعة تلمسان 2006.

34- عبيدة غنية، محاولة الانتحار لدى الاناث و علاقتها بالعوامل النفسية و الأسرية رسالة ما جستير جامعة الجزائر 1996.